الأحاديث النبوية الصحيحة

في قضية فلسطين وبيت المقدس

وشيء من فقهها

جمعها ورتبها وبوبها وعلق عليها

سليم بن عيد الهلالي

كان الله له وعفا عنه بمنه وكرمه

أكاديمية البلاغ المبين للعلوم الشرعية

الأحاديث النبوية الصحيحة

في قضية فلسطين وبيت المقدس

وشيء من فقهها

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
(١٤٤٦هـ- ٢٠٢٥نصرانية)

www.balaagh.net

منصة تعليمية تربوية دعوية متخصصة في دراسة علوم الشريعة دراسة منهجية تجمع بين نقاء المادة العلمية المتلقاة وصفائها والتأصيل المنهجي بتفصيل وتحليل ورسوخ.

كل ذلك بطريق واضح، وأسلوب سهل، وتقرير مميز.

بإشراف الشيخ سليم بن عيد الهلالي

الأحاديث النبوية الصحيحة

في قضية فلسطين وبيت المقدس

وشيء من فقهها

جمعها ورتبها وبوبها وعلق عليها

سليم بن عيد الهلالي

كان الله له وعفا عنه بمنه وكرمه

أكاديمية البلاغ المبين للعلوم الشرعية

www.balaagh.net

بإشراف الشيخ سليم بن عيد الهلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

به ثقتي، وعليه اعتمادي واستنادي

فاتحة القول

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن مكانة الديار الفلسطينية من بلاد الشام المباركة عظيمة في الإسلام؛ إذ بها بيت المقدس الذي بارك الله حوله: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [الاسراء:١]، وهي مهد الرسالات التي ختمت برسالة محمد ﷺ: فَجُلُّ الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن لهم صلة بها: فنبي نبئ بها، ونبي مَرَّ بها، ونبي يدعو إلى الله فيها، ونبي يدفن في ثراها و...!

وهي كذلك الأرض المقدسة: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٢١]، والتي ستشهد في آخر الزمان الصراع الفاصل بين الحق والباطل؛ حيث يقود المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام جيوش التوحيد؛ لقتل المسيح الدجال وشيعته من اليهود والخوارج والمنافقين؛ حيث ينادي الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! لقتل اليهود الذين اختبؤوا وراءه.

من خلال هذه العجالة المعتصرة التي سترى تفاصيلها في هذه الرسالة نرى

فلسطين مسيرة دعوة ربانية لا تحمل جنسًا ولا لونًا ولا طائفة ولا عصبية جاهلية؛ قد انفصلت عن كل قوى الشرك والشر في الأرض.

إذ أن رابطة العقيدة والمنهج هي التي تجمع فلسطين بالإسلام، وتوثق عراها بالمسلمين مهما اختلفت أجناسهم، وتباينت ألسنتهم، وتنافرت ألوانهم؛ فلذلك فالمسلمون هم أهلها وحماتها وأحق بها وخير من وطئ الثرى بها:

لأنها ميراث الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والمسلمون هم السائرون على دربهم؛ فجميع الأنبياء والرسل موحدون مسلمون: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧و٦٨].

ولما كان الأمر كما وصفت، والحال كما علمت؛ فلا بد للقضية الفلسطينية من سند منهجي، وإرث عقدي: مسلسل بالسلاسل الذهبية؛ الموصلة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فجاءت هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأحاديث النبوية الصحيحة في قضية فلسطين وبيت المقدس)** جامعة لما صح من أحاديث نبوية في هذه القضية الإسلامية من فجر الإسلام إلى أحداث آخر الزمان؛ فتشكلت خارطة طريق: واضحة المعالم تهدي من اتبع سبلها إلى حل حقيقي لهذه القضية التي استعصى حلها على الحكام! والأمم!! والشعوب!!!

وبهذا التصور الإسلامي السني نرى قضية فلسطين بعمقها العقدي، وبعدها المنهجي، ومركزيتها الإيمانية؛ لنحيي العروة الوثقى التي تجمعها بأعضاء جسد

الأمة المحمدية المرحومة؛ فإذا أصاب فلسطين لأواء، أو حل بأهلها بلاء: تداعى لها جميع المسلمين بالسهر والحمى؛ حتى تعود لحضنها السني الإسلامي الدافئ، وأمتها العربية الإسلامية الحنون.

وما أصدق هذه الأبيات التي خاطب بها عماد الدين الكاتب الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهيجت للبيت المقدس لوعة يطول بها منه إليك التشوق

هو البيت إن تفتحه والله فاعل فما بعده باب من الشام مغلق

وبالجملة؛ فهذه مهمة هذه الرسالة صناعة الوعي السني في الذاكرة الإسلامية بمركزية قضية فلسطين، قبل أن ينتحلها الروافض حمير اليهود وعملاء الشيطان الأكبر، وتوضيح استراتيجية تحريرها على يد جيل التحرير المسلم السني المُوَحِّد والمُوَحَّد، السائر على منهاج محمد ﷺ والذين آمنوا معه: من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ الأخيار، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وخلاصة ذلك: فإن بيت المقدس فتحها عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ فلن يعيدها مَنْ يلعن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويمجد قاتله، وينعته بـ(بابا شجاع)، ويجعل من قبره مزارًا!!

وبيت المقدس حررها صلاح الدين؛ فلن يعيدها من يحقر صلاح الدين، ويصفه بالزيف التاريخي؛ قال حسن ابن علامتهم الشهير محسن الأمين في كتابه «حقائق حول التشيع ودور الإيرانيين فيه» (ص٧٤): «خلاصة ما نقول في صلاح الدين الآن: إن قصة صلاح الدين من زيف التاريخ، إن صلاح الدين

بحقيقته المجردة شيء تافه جدًّا، بل وفوق التافه».

وقال (ص٨٠): «وصلاح الدين الأيوبي قضى أولًا على المكتبات كلها: أحرقها، وأتلفها، وأفسدها، وارتكب من الفضائح والأمور التي ينفر منها كل ضمير إنساني، ومنها: تعطيل دراسات الشيعة في الأزهر، والقضاء على الفاطمية».

وقد وضح هذه الاستراتيجية التاريخية أبو بكر النابلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين أُحضِر بين يدي الحاكم العبيدي المعز؛ فقال له: بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشرة أسهم؛ لرميت الروم بتسعة، ورميت العبيدين بسهم؟

فقال النابلسي: ما قلت هذا؛ فظن المعز: أنه رجع عن قوله! فقال: كيف قلت؟

قال: قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة!، ثم نرميهم بالعاشر!!

قال: ولم؟!

قال: لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم.

فأمر بإشهاره في أول يوم، ثم ضربه في اليوم الثاني بالسياط ضربًا شديدًا مبرحًا؛ ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث؛ فجيء بيهودي فجعل يسلخه، وهو يقرأ القرآن.

قال اليهودي: فأخذتني رقة عليه؛ فلما بلغت تلقاء قلبه؛ طعنته بالسكين؛ فمات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فكان يقال له: الشهيد، وإليه ينسب بنو الشهيد من أهل نابلس إلى اليوم، ولم تزل فيهم بقايا خير[1].

ولذلك نقول: إن أرض فلسطين لن يعيدها وبيت المقدس لن يحرره؛ إلا أتباع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنصار صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ!

وأما أعداء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عباد القبور أبناء المتعة؛ فلن يزيدوا الأمة إلا خبالًا، ولن تجني فلسطين وأهلها منهم غير الحسرة والندامة، وإن استتب لهم الأمر-لا سمح الله- على ثرى فلسطين؛ بواسطة الفصائل المتشيعة العميلة التابعة لهم؛ فسيظهرون حقدهم، ويصبون جام غضبهم على أهل السنة والجماعة، ويجعلونهم نكالًا:

فيستبيحون أرضهم، وينتهكون عرضهم، ويخرجونهم من ديارهم؛ كما فعلوا مع إخواننا أهل السنة والجماعة في بلاد الرافدين ودمشق الشام وأرض اليمن السعيد... عندها يستيقظ النائمون، ويندم المفرطون، ويتحسر المغفلون!... ولكن لات مندم، ولو ندموا ندامة الكسعي!!

ولذلك؛ فالفرس قبل القدس إستراتيجية تاريخية؛ فلا تجعل القدس أمامك والعبيديين خلفك؛ هي: استراتيجية الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

والفرس قبل الهندوس والبوذيين استراتيجية محمود بن سبكتكين رَحِمَهُ اللَّهُ.

والصفويون قبل الأوروبيين؛ هي: استراتيجية السلاطين العثمانيين.

---

(١) انظر «البداية والنهاية» (١١/ ٣٢٢).

ألم تعلم أن عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه من الصحابة الفاتحين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يتجهوا إلى القدس إلا بعد فتح العراق وهزيمة الفرس في القادسية؟

وهل حرر الناصر صلاح الدين الأيوبي القدس وانتزعه من يد الصليبين إلا بعد تطهير مصر والقضاء على الدولة العبيدية؟

وما فتح محمود بن سبكتكين الهند إلا بعد القضاء على الدولة البويهية، والتي كانت من عوامل التفرقة والانحلال داخل الأمة الإسلامية كلها، حتى بلغ بها الأمر في التفكير بالعودة للعصر الساساني الفارسي، واتخاذ ألقاب المجوس مثل شاهنشاه.

والعثمانيون ما واصلوا فتوحاتهم في أوروبا إلا بعد مواجهة الصفويين الذين طعنوا ظهور المسلمين من الخلف؛ فقد تسبب الصفويون في انحسار المد الإسلامي في أوروبا، وطعنوا الخليفة العثماني في ظهره بزحفهم على عاصمة الخلافة، بينما كان يتغلغل بجيوشه في النمسا، إلى أن دخل قلب فينّا، وكادت أوروبا تدخل في حظيرة الإسلام، لولا اضطرار الجيش العثماني إلى الانسحاب والرجوع إلى الصفوين؛ لدحرهم ودفعهم عن ديار الدولة الإسلامية.

هل عرفتم من هم الفرس الصفويون؛ فالفرس قبل القدس إن كنتم تعلمون!

ولا يظن واهم أو يتخرص قائل: أننا سنحرف بوصلة القضية الفلسطينية عن قتال اليهود، وإخراجهم من حيث أخرجوا أهل السنة والجماعة من فلسطين وأكنافها... لكنها تحذير وصيحة نذير لأهل السنة ألا يغتروا بأكاذيب الروافض وتباكيهم على فلسطين، ولا ينخدعوا بتطبيل الإخوان المفلسين لملالي إيران ولا

إرتماء الجهاد الإسلامي الشيعي في أحضان الروافض: فمن أراد قتال اليهود؛ فلا يتحالف مع الروافض؛ لأن من يبحث عن تحرير فلسطين في ميراث الخميني وخامنئي؛ فلن يظفر إلا بخنجر أبي لؤلؤة المجوسي!... ومن أراد رد كيد الروافض؛ فلا يثق بالإخوان المفلسين؛ فإنهم قنطرة التشيع في بلاد المسلمين!!

نسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى: أن يرد المسلمين إلى دينهم الحق ردًّا جميلًا؛ ليفرح المؤمنون حقًّا بنصر الله صدقًا على اليهود والروافض والصليبيين بإخراجهم من البلاد المباركة والأرض المقدسة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه حامدًا ومصليًا ومسلمًا

سليم بن عيد الهلالي

أبو أسامة

عمان البلقاء عاصمة جند الأردن

من بلاد الشام المحمية

السبت ٢٠/ رمضان/ ١٤٤٠هـ

٢٥/ ٥/ ٢٠١٩ نصرانية

الباب الأول

بلاد الشام الأرض المباركة

- دعاء النبي ﷺ لبلاد الشام بالبركة
- بلاد الشام وأهلها في حفظ الله وضمانه وذمته وأمانه
- بلاد الشام حصن الإسلام وملاذ المؤمنين
- بلاد الشام معقل الأمن الأمان والإيمان إلى آخر الزمان
- بلاد الشام تحفها الملائكة وتحوطها بالبركة
- الشام تستقبل عمود الإسلام
- فلسطين أرض المحشر والمنشر

١ـ دعاء النبي ﷺ لبلاد الشام بالبركة

١ - عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال النبي ﷺ: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا[١]»، قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا[٢]!

قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا».

قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا!

فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل[٣] والفتن[٤]، وبها يطلع قرن الشيطان[٥]»[٦].

---

(١) دعاؤه للشام واليمن يعني لأهلها؛ علمًا منه ﷺ أن الإسلام سينتقل إليها، وسيفتحها المسلمون.

وهذه البركة مادية ومعنوية.

(٢) هي بلاد العراق خاصة، ومشرق المدينة عمومًا؛ فكل من كان في المدينة؛ فنجده بادية العراق ونواحيها، والنجد؛ هو: ما ارتفع من الأرض خلاف الغور؛ فإنه ما انخفض من الأرض.

(٣) الحسية أو المعنوية؛ حيث تزلزل القلوب، ولا يثبت أهلها.

(٤) البليات الكثيرات والمحن الكبيرات، ولذلك لم يدع الرسول لها بالبركة؛ لأن وجود الفتن والزلازل والقلاقل والبلابل فيها لا يناسبه الدعاء بالبركة لها كونها مقرًا للفتن.

(٥) حزب الشيطان وأعوانه.

(٦) أخرجه البخاري (١٠٣٧)، ومسلم (٢٩٠٥).

- هذا الحديث من دلائل النبوة وأعلام الرسالة من وجوه:

أ- إخباره بأن هذه الأقاليم ستفتح، ويدخلها الإسلام، ويملكها المسلمون.

=

ب- التفريق بينهما في البركة؛ فعلم بوحي من الله: أن البركة ستكون في الشام واليمن، وأن الفتن ستكون في العراق ونواحيها من بلاد المشرق.

- بلاد الشام مباركة أكثر من بلاد اليمن؛ لهذا الحديث؛ ففيه أن الرسول قدم ذكرها على ذكر اليمن، ولورود أحاديث أخرى تؤيد هذا المعنى.

- نسب الرسول ﷺ الشام واليمن إليه: «اللهم بارك في شامنا اللهم بارك في يمننا»، وفي ذلك مزيد فضل وتشريف وفخر للشام واليمن.

- الغالب على الشام واليمن على مدار التاريخ الخير والبركة، ولا يعني ذلك عدم تعرضهما للفتن، وسيطرة أهل البدع عليها، وما نراه في زماننا دليل ذلك الاستثناء، لكن سرعان ما تتعافى هذه الأقاليم، وتعود إلى أحضان أهل السنة والجماعة.

- وكذلك الغالب على العراق الفتن على مدار التاريخ، ولا يعني ذلك عدم وجود الأمن والاستقرار وسيطرة أهل السنة والجماعة على ذلك الإقليم.

- مدح الرسول ﷺ للشام واليمن لا يلزم منه مدح كل من سكنهما واستقر بهما؛ لأن الأرض المقدسة والمباركة لا تبارك ولا تقدس أحدًا.

وإنما يقدس المرء عمله واتباعه للنبي ﷺ وثباته على منهج أهل السنة والجماعة اتباع السلف الصالح الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

- الشام واليمن بينهما علاقة استراتيجية قوية؛ ففي جملة من الأحاديث النبوية بين الرسول ﷺ دور بلاد اليمن، وأنها مدد لأهل الشام، ومن ذلك:

حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إن الله استقبل بي الشام، وولى ظهري اليمن، ثم قال: يا محمد إني قد جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقًا، وما خلف ظهرك مددًا، ولا يزال الإسلام يزيد وينقص الشرك وأهله؛ حتى تسير المرآتان لا تخشيان إلا جورًا، والذي نفسي بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٦٤٢)، وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (١٧١٦).

=

٢ـ بلاد الشام وأهلها في حفظ اللّه وضمانه وأمانه

٢- عن واثلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالشام[١] فإنها صفوة بلاد الله[٢] يسكنها خيرته من خلقه[٣] فمن أبى[٤] فليلحق بيمنه[٥]، وليسق[٦] من غدره[٧]، فإن الله تكفل[٨] بالشام وأهله»[٩].

وكذلك حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ: «يخرج من عدن أبين إثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم».

أخرجه أبو يعلى (٢٤١٥)، والطبراني في «الكبير» (١١٠٢٩)، وصححه جمع من أهل العلم كأحمد شاكر والألباني ومقبل الوادعي رحمهم الله.

(١) عليكم بالهجرة إليها واستيطانها رغبة بما جاء في فضلها وبركتها.

(٢) خيرة بلاد الله اصطفاها على عموم البلاد في آخر الزمان.

(٣) يجمع الله إليها من اختارهم واصطفاهم من خاصة عباده.

(٤) من منع عن بلاد الشام والهجرة إليها.

(٥) فليقصد اليمن؛ لأن اليمن مدد الشام رجالًا وأقواتًا وعدة وعتادًا.

(٦) يلازم السقي والرعي.

(٧) جمع غدير وهي القطعة من الماء يغادرها السيل.

(٨) ضمن وحفظ.

(٩) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٧) و«مسند الشامين» (٣٣٨٧)، وصححه المنذري والهيثمي وشيخنا الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٩٠).

- بلاد الشام خير الأوطان لملازمتها والسكنى فيها في آخر الزمان.
- بلاد الشام أمان وعصمة للمؤمنين عند وقوع الفتن.
- الشام وأهلها في رعاية الله وحفظه، ومن تكفل الله به؛ فلا ضيعة عليه.
- بلاد الشام وأهلها يصنعون مستقبل الإسلام المنشود حيث يظهر على الدين كله.

٣ـ بلاد الشام حصن الإسلام وملاذ المؤمنين

٣- في حديث عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل في الدجال: «... وينحاز المسلمون إلى عقبه أفيق[١]، فيبعثون سرحًا لهم[٢]، فيصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة، وجهد شديد، حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر: يا أيها الناس أتاكم الغوث –ثلاثًا–؛ فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان[٣]، وينزل عيسى ابن مريم عند صلاة الفجر؛ فيقول له أميرهم: يا روح الله، تقدم صل، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلي، فإذا قضى صلاته؛ أخذ عيسى حربته، فيذهب نحو الدجال، فإذا رآه الدجال؛ ذاب كما يذوب الرصاص؛ فيضع حربته بين ثندوته، فيقتله وينهزم أصحابه، فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدًا؛ حتى إن الشجرة؛ لتقول: يا مؤمن هذا كافر، ويقول الحجر: يا مؤمن هذا كافر»[٤].

---

(١) عقبة أفيق: قرية بين حوران وغور الأردن.

(٢) سرحًا: ماشية.

(٣) صوت رجل شبعان: ملآن بالخير؛ ومنه: فكلامه حق؛ يعتمد عليه.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢١٦-٢١٧)، والحاكم (٤/ ٤٧٨)، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٣٩٢) بإسناد ضعيف؛ لكن له شواهد يعتبر بها، ويرتقي إلى درجه الحسن إن شاء الله.

٤- عن سلمة بن نفيل الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر[١] دار المؤمنين بالشام»[٢].

(١) عقر الدار وسطها وأصلها وموضعها، والمراد: أن الشام وقت وقوع الفتن تكون أمنًا ومأرزًا للإسلام وأهله.

(٢) أخرجه النسائي (٣٥٦١)، وأحمد (١٧٠٠٦) وغيرهم، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (١٩٣٥).

- فضائل الشام كثيرة ومشهورة وأحاديثها متواترة، وهذا دليل على مكانتها، وأنها الأرض المباركة.

- الشام موطن صفوة المؤمنين، وحاضنة أهل السنة والجماعة المتبعين لرسول الله ﷺ.

- الشام موطن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة يدل على ذلك سياق الحديث: عن سلمة بن نفيل الكندي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام يقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم؛ حتى يأتي أمر الله عزوجل وهم على ذلك؛ ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة».

والسياق والسباق من المقيدات.

فصل منه
دلالة أحاديث الباب على فلسطين وبيت المقدس:

أولًا: المهدي إمام مصلح: ينشر الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ويمكن للخلافة الراشدة الأخيرة في الأرض المقدسة بعد تحريرها من يهود وتطهير الأقصى من رجسهم على يدي الطائفة المنصورة والفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح.

ثانيًا: قبيل نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يحاصر المهدي والطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكنافه من قبل الدجال وشيعته من اليهود والمنافقين وأهل الأهواء والبدع.

ثالثًا: المهدي والطائفة المنصورة لا يغفلون عن عبادة الله وطاعته في أحوال الابتلاء والحصار؛ فيقيمون صلاة الفجر[1]، ويتقدم المهدي لإمامتهم في المسجد الأقصى، فبينما هم كذلك إذ نزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، ويحضر

---

(١) صلاة الفجر بوابة النصر، وقد أدراك اليهود -لعنهم الله- هذه الحقيقة، وقال بعض ساستهم ورجال مخابراتهم: سننتصر على المسلمين ما دام عدد مصلي الفجر ليس عدد مصلي صلاة الجمعة.

وهذه الاستراتيجية السلفية التي تقرر أهمية صلاة الفجر في صناعة جيل التحرير، الذي يحقق الله على يديه نصر الإسلام والتوحيد والسنة، ويقمع اليهود وأذنابهم؛ دندنت عليها كثيرًا في بعض خطبي بعنوان: «صلاة الفجر بوابة النصر» وهي منشورة على قناتي على (YouTube) بتاريخ (٨/ شعبان/ ١٤٣٦هـ).

صلاة الفجر معهم في المسجد الأقصى، ويتأخر المهدي؛ ليتقدم المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ليصلي بهم، ولكن المسيح عليه الصلاة والسلام يأمره أن يصلى بهم الصلاة؛ لأنها أقيمت له، وكذلك هذه الأمة على بعض أمراء؛ تكرمة من الله لهم، فيصلي المسيح ابن مريم خلف المهدي، وفي هذا الموقف دلالات منهجية.

نذكر أهمها:

١- عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان تابعًا لمحمد ﷺ؛ ليحكم بالكتاب والسنة، وينشر منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ودليل ذلك:

صلاته خلف المهدي عليه الصلاة والسلام، والذي هو من عترة رسول الله ﷺ؛ كما دل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن الجوزي: «لو تقدم عيسى إمامًا؛ لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه متقدمًا نائبًا أو مبتدئًا شرعًا؟ فصلى مأمومًا؛ لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله ﷺ: «لا نبي بعدي».[1]

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».[2]

---

(١) انظر «فتح الباري» (٦/ ٤٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٩)، ومسلم (١٥٥).

قال ابن أبي ذئب: تدري ما أمَّكم منكم؟ قلت: تخبرني؛ قال: فأمَّكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ.

وفي حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فيكون عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في أمتي مصدقًا بمحمد ﷺ على ملته حكمًا عدلًا، وإمامًا مهديًا مقسطًا، فيقاتل الناس على الإسلام؛ فيدق الصليب، ويذبح الخنزير، وتجمع له الصلاة، ويضع الجزية، ويترك الصدقة» الحديث.(١)

٢- قصة المسيح ونزوله في آخر هذه الأمة حكمًا عدلًا؛ تدل دلالة واضحة على: أن المستقبل للإسلام وحده، بإذن الله وحده؛ من وجوه متعددة:

أ- نزول عيسى عليه الصلاة والسلام يكون في الأمة الإسلامية؛ ليكون حاكمًا عادلًا؛ مما يدل على أن الإسلام سينتشر في زمانه انتشار عظيمًا.

ب- أن جميع أهل الكتاب في زمانه يؤمنون به، ويدخلون في الإسلام؛ لأنه لا يقبل الجزية.

ت- قيامه بالعمرة والحج؛ يدل على إعلاء شعائر الدين.

ث- دعوته الناس إلى الإسلام، وهلاك جميع الملل إلا الإسلام؛ صريح في أن المستقبل للإسلام وحده.

---

(١) وهو جزء من حديث أبى إمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدجال، وقد جمع رواياته شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقتله إياه على سياق رواية أبي أمامة»؛ فانظره تفضلًا.

ج- قتله للدجال الذي ملأ الأرض ظلمًا وشرًّا؛ دليل على أن المستقبل للإسلام الذي سيملأ الأرض إيمانًا وأمنًا وأمانًا.

ح- قتله للخنزير، وكسره الصليب، ووضع الجزية يدل على أمرين:

الأول: انتهاء الصليبية المنتسبة إليه ظلمًا وجورًا، وهي من أكثر أهل الأرض عددًا.

الأخير: انتصار الإسلام، وانتشاره وسيطرته.

٣- وأحاديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام تدل دلالة واضحة على أن مستقبل الإسلام سيكون على منهج السلف الصالح، من وجوه:

أ- اتفاق العلماء على أن عيسى عليه الصلاة والسلام يحكم بكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ؛ لقوله ﷺ: «... ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا»، وقوله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فأمكم؟».

والكتاب والسنة مرجعية المنهج السلفي.

ب- عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام نبي وصحابي: أما إنه نبي؛ فظاهر، وأما إنه صحابي؛ فقد رأى رسول الله ﷺ ليلة الأسراء والمعراج، ولذلك؛ فهو آخر الصحابة موتًا.

قال الحافظ الذهبي: «عيسى عليه الصلاة والسلام صحابي ونبي؛ فإنه رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء وسلم عليه، فهو آخر الصحابة موتًا».[1]

---

(١) «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٤٣٢).

فدل على أن المستقبل للإسلام بمنهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهذا هو منهج السلف الصالح!

ت- ائتمامه في الصلاة بالمهدي دليل على أن المستقبل للإسلام بمنهج السلف؛ لأن المهدي حاكم سلفي، وأمير الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، وخليفة راشد.

ث- الطائفة المنصورة يقاتل آخرها الدجال، والذي يقتله المسيح عليه الصلاة والسلام؛ فدل على أن المسيح ابن مريم يقود في معركته الأخيرة مع الدجال الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، وهم أتباع السلف الصالح أهل الحديث والسنة والجماعة.

ج- الجيش الذي يقوده المسيح عليه الصلاة والسلام هو الذي يفتح القسطنطينية، ويكون عائدًا الى الشام، وهو جيش المهدي.

ح- هلاك اليهود واستئصالهم من الأرض يكون في زمانه(١)؛ حتى يقول الشجر والحجر: «يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي ورائي تعال؛ فاقتله»؛ دليل على أن المستقبل للإسلام بمنهج السلف؛ لأن هذا الجيل الذي أقام العبودية لله

---

(١) لا ارتباط بين زوال دولة اليهود القائمة الآن في فلسطين، والتي ستكون -بإذن الله- قبل نزول المسيح عليه الصلاة والسلام والقضاء على اليهود واجتثاثهم من الأرض؛ لتطهيرها من خبثهم وفسادهم وتآمرهم، والذي سيكون على يد المسيح عليه الصلاة والسلام وأتباعه من الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؛ فتذكر ذلك، ولا تكن من الغافلين، ولا يستخفنك الذين لا يعلمون.

هو الذي سيحقق ذلك.

رابعًا: أحاديث ظهور المهدي عليه الصلاة والسلام ومجيئه الأرض المقدسة وتمكينه من الخلافة الراشدة في بيت المقدس وأكنافه وحصار الطائفة المنصورة وإمامهم المهدي كلها صريحة في أن فلسطين التاريخية وأقصاها من أقصاها إلى أقصاها ستحرر من كيان اليهود المحتل بلا مثنوية بإذن رب البرية.

٤ـ بلاد الشام معقل الأمن الأمان والإيمان إلى آخر الزمان

٥- عن قرة بن إياس المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام[١]؛ فلا خير فيكم[٢]، لا تزال طائفة[٣] من أمتي[٤] منصورين[٥] لا يضرهم من خذلهم[٦] حتى تقوم الساعة[٧]»[٨].

---

(١) بكثرة المعاصي والطغيان أو الخروج عن طاعة الإمام.

(٢) للقعود فيها أو التوجه إليها.

(٣) الطائفة المنصورة وهي مستمرة إلى آخر الزمان؛ لأن الحق لا يزول بالكلية، ولا تخلو الأرض من قائم لله بحجة.

(٤) أمة الاتباع.

(٥) بالحجج والبراهين أو السيف والسنان.

(٦) لا يؤذيهم عدم نصر من لم يعاونهم إذا ترك عونهم وإغاثتهم.

(٧) قرب قيام الساعة.

(٨) أخرجه أحمد (١٥٥٩٧)، وصححه شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤٠٣).

- إذا ربطنا بين حديث: «إذا فسد أهل الشام؛ فلا خير فيكم»، وحديث: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب»: يتبين أن بلاد الشام؛ هي: ميزان الأمة وقلبها النابض؛ لذلك يحرص أعداء الإسلام: من يهود وباطنية وصليبيين وماسونية على طعن هذا القلب بخنجر مسموم؛ فأقاموا كيان اليهود في أرض فلسطين؛ ليفسدوا قلب الأمة، ويسيطروا على بقية المسلمين، وراجع توصيات مؤتمر (كامبل بنرمان) المنعقد في لندن سنة (١٩٠٧ نصرانية)؛ يتبين لك صدق ذلك.

- الأصل في بلاد الشام: أنها بلاد الأمن والإيمان والأمان والتوحيد والسنة حتى آخر الدهر؛ لكن إذا وقعت فيها فتن؛ فلا يقعد فيها، ولا يصلح التوجه إليها، ولكن هذا الوقوع استثنائي.

=

٥ـ بلاد الشام تحفها الملائكة وتحوطها بالبركة

٦- عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا طوبى للشام[١]»، قالوا: يا رسول الله وبم ذلك[٢]؟ قال: «تلك ملائكة الله[٣] باسطة[٤] أجنحتها[٥] على الشام»[٦].

- الحق لا يزول بالكلية بل لا تزال فرقة ناجية وطائفة منصورة تحمل الإسلام والسنة والتوحيد والسلفية، تدافع عن ذلك بالحجة والبيان، والدليل والبرهان، والسيف والسنان.

- أمة محمد ﷺ أمة معصومة بمجموعها لا ترتد كلها عن الدين، ومرحومة لا يمكن أن يستأصلها عدوها، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها.

- بلاد الشام وثبات أهلها على الدين معيار للأمة بصلاحهم أو فسادهم.

- بشارة لأهل السنة والجماعة أنهم منصورون على من خالفهم أو عاداهم أو ناوأهم ولا يضرونهم.

- أمة محمد ﷺ خير الأمم وآخرها وأفضلها.

- تثبيت لأهل الشام وتخفيف عنهم بأن كثرة الأعداء والمتخاذلين لا تضرهم، ولا توهن عزمهم، ولا تضعف إيمانهم بالله ورسوله ودينه.

(١) أصابت الشام خيرًا وفيرًا وطيبًا كثيرًا.

(٢) لأي شيء وما سببه؟

(٣) الملائكة الكرام البررة الذين هم عباد الرحمن.

(٤) ترعاها وتحفها وتحفظها وتحرسها.

(٥) الملائكة تحوطها بإنزال البركات، ودفع المهالك والمؤذيات.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٩٥٤)، وأحمد (٢١٦٤٦)، وابن حبان (٧٣٠٤) وغيرهم وصححه الحاكم والهيثمي والألباني في «تخريج أحاديث فضائل الشام» (١).

=

٦ـ الشام تستقبل عمود الإسلام

٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب(١) انتزع من تحت وسادتي(٢)، فنظرت؛ فإذا هو نور ساطع عمد به على الشام(٣)؛ ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام(٤)»(٥).

- بلاد الشام راحة بال وطيب عيش؛ فهي في حفظ الله وحراسة الملائكة.

- الشام محروسة على الدوام وذلك بحراسة ملائكة الرحمن لسمائها.

(١) ما يعتمد عليه الدين وحملته والإسلام ودعاته؛ وهو: الإيمان والثبات عليه؛ فإذا وقعت الفتن كان أهل الشام ثابتين على الإسلام والسنة.

(٢) أُخذ من تحت رأسي، والمراد: انتقال ملك الإسلام وقوته إلى البلاد المباركة، وهذا في آخر الزمان.

(٣) يدل على استقرار الإسلام والسنة في بلاد الشام حيث تكون آخر الزمان معقلًا للإسلام وأهله.

(٤) إذا وقعت الفتن كان أهل الشام أكثر ثباتًا على الإسلام والسنة، وأشد دفاعًا عن الدين.

(٥) أخرجه أحمد (١٧٧٧٥)، والحاكم (٨٥٥٤)، والطبراني في «الكبير» (١٤٥١٤) و«الأوسط» (٢٦٨٩) و«مسند الشامين» (١٣٥٧)، وأحمد (٢١٧٣٣) من حديث أبي الدرداء، وصححه جمع من أهل العلم؛ كالبيهقي، والمنذري، وابن رجب الحنبلي، وابن حجر العسقلاني، وشيخنا رحمهم الله جميعًا.

- ما رآه رسول الله ﷺ حق واقع لا محالة.

- هذا من دلائل صدق رسول الله ﷺ؛ حيث بشر بفتح الشام، واستقرار الإسلام فيها، ووقع ما أخبر ﷺ كما أخبر، وتمام ذلك سيقع كما أخبر الصادق المصدوق.

- الشام معقل الإسلام في آخر الزمان.

=

٧ـ الشام أرض المحشر والمنشر

٨- عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول ﷺ: «الشام أرض المحشر[١] والمنشر[٢]»[٣].

- الشام مقر الطائفة المنصورة ومستقر الفرقة الناجية، وهم: أهل الحديث والأثر اتباع السلف الصالح.

- ما نراه من تسلط أهل البدع والأهواء وسيطرة بعض الطوائف الضالة على بلاد الشام زائل لا محالة؛ لأنه مرحلة عابرة.

(١) هو حشر الناس وجمعهم؛ استعدادًا ليوم الحشر ويوم الجمع، وهو حشر الدنيا، وهو أول مراحل الآخرة.

(٢) المنشر موضع النشور؛ وهي: الأرض المقدسة يحشر الله إليها الموتى يوم القيامة.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٨٢٣٠)، والربعي في «فضائل الشام» (٤)، وصححه شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

- من بلاد الشام والأرض المقدسة يودع أهل الدنيا دنياهم وهم راجعون إلى الله؛ لبدء آخرتهم.

- تأكيد لما قال شيخ الاسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ٤٣): «كان الإسلام في الزمان الأول ظهوره بالحجاز أعظم، ودلت الدلائل المذكورة على أن ملك النبوة بالشام والحشر إليها؛ فإلى بيت المقدس وما حوله يعود الخلق والأمر، وهناك يحشر الخلق، والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام».

- اختيار الله عز وجل للأرض المباركة والأرض المقدسة؛ لتكون أرض المحشر والمنشر؛ يدل على عظيم منزلتها، وخطر موقعها في أحداث آخر الزمان.

- بلاد الشام أرض مباركة مقدسة ملائكة الرحمة تحفظها وتحرسها، ولذلك أمر رسول الله ﷺ الناس أن يلزموا أرض بيت المقدس؛ ليسلموا من تأثير النيران التي تخرج في آخر الزمان؛ كما في «المسند» (١/ ٨)، و«سنن الترمذي» (٣٢١٧) و «صحيح ابن حبان» (٧٣٠٥) وغيرها بإسناد =

٩- عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ؛ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق[١] ظاهرين إلى يوم القيامة[٢]. قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام[٣]؛ فيقول أميرهم[٤]: تعال فصل لنا[٥]؛

صحيح عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرج نار من نحو حضرموت -أو من حضرموت- تحشر الناس» قلنا: يا رسول الله! ما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

فهذا نص صريح: أن أرض الشام محفوظة قد تكفل الله بها، وهذا الحفظ يدفع شر الفتن والنيران عن أهلها، وعن القادمين إليها وساكنيها.

قال العز بن عبد السلام في «ترغيب أهل الإسلام» (ص٢٨): «أشار ﷺ بالشام عند خروج النار؛ لعلمه بأنها خير للمؤمنين حينئذ من غيرها، والمستشار مؤتمن».

- أرض الشام هي أرض الأمن والأمان والإيمان حين تقع الفتن آخر الزمان.

(١) ستظل جماعة من أمة الإسلام يجاهدون أعداء الله مقاتلة حسية أو معنوية، في سبيل نصرة الحق، وإقامة الدين؛ وهم: الطائفة المنصورة والفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح.

(٢) وستبقى راياتهم مرفوعة إلى قيام الساعة.

(٣) حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء؛ ليقود جيوشهم ضد الدجال واتباعه من اليهود والخوارج والمنافقين والفاسقين؛ فيظهر الإسلام في زمانه على الأديان كلها.

(٤) هو المهدي محمد بن عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من ذرية الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) يدعوه؛ ليكون إمامًا لهم في الصلاة؛ لأن الأولى بالإمامة هو الأفضل، وأنت نبي الله!

فيقول: لا[١]؛ إن بعضكم على بعض أمراء[٢]؛ تكرمة الله هذه الأمة[٣]»[٤].

(١) فيقول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ليتقدم إمامكم؛ فليصل بكم؛ لئلا يتوهم بإمامتي لكم نسخ دينكم.

(٢) سواء أكانت إمارة دينية أم دنيوية.

(٣) إكرامًا من الله لهذه الأمة المحمدية المرحومة.

(٤) أخرجه مسلم (١٥٦).

الباب الثاني

فلسطين الأرض المقدسة

- فلسطين الأرض المقدسة.
- فلسطين وبيت المقدس أرض الرباط ومهاجر الصالحين.
- أرض فلسطين رباط إلى قيام الساعة.
- بيت المقدس وأكنافه موطن الفرقة الناجية ومقام الطائفة المنصورة.
- نزول الخلافة الراشدة فلسطين آخر الزمان.

٨ـ فلسطين الأرض المقدسة

١٠ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «أرسل ملك الموت إلى موسى، فلما جاءه صكه[١]؛ ففقأ عينه[٢]؛ فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إليه؛ فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم مه؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن».

فسأل الله [أي موسى] أن يُدْنيه[٣] من الأرض المقدسة[٤] رمية بحجر[٥]» فقال رسول الله ﷺ: «فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق تحت الكثيب

---

(١) ضربه ولطمه؛ لأن ملك الموت كان يأتي الناس على هيئة بشر، وهي ردة فعل طبيعية من موسى عليه الصلاة والسلام تجاه رجل دخل عليه دون استئذان، ويدنو منه؛ كأنه يريد الاعتداء عليه.

(٢) عوَّرها، والضربة أثرت في صورة العين الآدمية.

(٣) يقربه.

(٤) هي فلسطين، ومركز بركتها، وبؤرة قدسيتها: المسجد الأقصى: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

هذا وقد اختلف أهل العلم في حدود الأرض المقدسة، ولكننا نجد أن فلسطين وبيت المقدس قاسم مشترك بين جميع هذه الأقوال.

(٥) أن يكون بينه وبين الأرض المقدسة مقدار رمية حجر.

الأحمر[1]»[2].

---

(١) الرمل المجتمع، والذي يغلب عليه اجتهادي وتقديري: أنه جبل نيبو الذي يبعد عن عاصمة الأردن عمان (٤١كم)، ويتبع لمحافظة مادبا، ويستطيع المراقب من على قمته: أن يشاهد الأراضي المقدسة وبيت المقدس والمسجد الأقصى تحديدًا بالعين المجردة، والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٣٩و٣٤٠٧)، ومسلم (٢٣٧٢).

– الموت في الأرض المقدسة أو قربها له فضل وشأن، ولذلك حرص موسى عليه الصلاة والسلام على ذلك.

– فيه فضل الدفن في الأرض المقدسة؛ بوَّب عليه البخاري (باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها).

– على إخواننا أهل السنة والجماعة في الأرض المقدسة أن يثبتوا فيها؛ لينالوا شرف المرابطة وفضل الموت فيها والدفن.

خاصة أن اليهود يضعون الخطط والاستراتيجيات؛ لتفريغ فلسطين من أهلها، وترحيلهم ضمن محاور:

١– إعلان يهودية الدولة؛ أي: لا يحق لغير اليهودي التواجد في فلسطين.

٢– الحروب المتكررة؛ لإجبار أهل فلسطين على الهجرة والنزوح؛ إنقاذًا لدمائهم وأرواحهم وأولادهم وأزواجهم، وللمحافظة على أعراضهم.

٣– التضييق على سكان فلسطين من الناحية الاقتصادية، وفتح مناطق جاذبة في العالم تحقق من خلالها الرفاهية والعيش الرغيد.

٤– محاولة إغراء الفلسطينيين بالأموال الطائلة مقابل التنازل عن أراضيهم.

٩ـ فلسطين وبيت المقدس أرض الرباط ومهاجر الصالحين

١١- عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة[١]؛ فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم[٢]، ويبقى في الأرض[٣] شرار أهلها؛ تلفظهم[٤] أرضوهم[٥]، تقذرهم[٦] نفس الله[٧]،

---

(١) ليكونن هجرة بعد هجرة: ستكون هجرة إلى الشام والأرض المقدسة بعد هجرة كانت إلى المدينة؛ حيث كان رسول الله ﷺ؛ لكن الهجرة إلى المدينة انقطعت بفتح مكة.

(٢) مهاجر إبراهيم: أي: بلاد الشام والأرض المقدسة.

(٣) ويبقى في الأرض: ما عدا بلاد الشام والأرض المقدسة.

(٤) تلفظهم: ترميهم وتبعدهم.

(٥) أرضوهم: جمع أرض بالواو والنون؛ كأنها تستنكف عنهم.

(٦) وتقذرهم: من قذرت الشيء -بكسر الذال- إذا كرهته.

(٧) نفس الرحمن: أي: أن الله عز وجل يكره خروجهم إلى الشام والأرض المقدسة ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره، فلا تقبله، فهو في معنى قوله: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة:٤٦].

وفي الحديث إثبات النفس لله، وهي ليست صفة زائدة عن ذاته بل ذاته مقدسة، وهذا أظهر أقوال السلف الصالح؛ كما قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١٩٦-١٩٧): «ونفسه هي ذاته المقدسة»، وانظر -أيضًا- (٩/ ٢٩٢-٢٩٣).

وتحشرهم النار[١] مع القردة والخنازير[٢]»[٣].

---

(١) تحشرهم النار: أي: تحشرهم النار التي تحشر الناس.

(٢) مع القردة والخنازير: تلك النار تحشرهم مع من يناسبهم ويماثلهم في الأخلاق ممن مسخهم الله؛ فجعلهم قردة وخنازير.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٨٢)، وأحمد (٦٨٧١)، وعبد الرازق في «المصنف» (٢٠٧٩٠)، والحاكم (٤/ ٤٨٦و٥١٠-٥١١)، والبغوي (٤٠٠٨)، والطيالسي (٢٢٩٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٥٣و٥٤).

وهو صحيح لغيره؛ وحسنه الحافظ، وصححه أحمد شاكر، وشيخنا الإمام الألباني في تخريج «فضائل الشام ودمشق» (ص٨٠)، و«الصحيحة» (٣٢٠٣)، وقد تراجع عن تضعيفه؛ انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٩١).

– فيه ترغيب باستيطان بلاد الشام، وكان مشايخنا يقولون: الحمد لله على السنة والإسلام وسكنى بلاد الشام.

– بلاد الشام ملاذ المؤمنين ومهاجر الموحدين في آخر الزمان.

– لا يبقى مؤمن ولا مؤمنة في آخر الزمان إلا كان مرابطًا في بلاد الشام؛ لذلك فالأرض المباركة (الشام) والأرض المقدسة (بيت المقدس وما حولها) أرض رباط إلى يوم القيامة؛ يدل على ذلك حديث سلمة بن نفيل الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فقال رجل يا رسول الله! أذل الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد؛ فقد وضعت الحرب أوزارها!

فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه؛ فقال: «كذبوا؛ الآن الآن جاء القتال! ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله.

الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إلي أني مقبوض وغير ملبث، وأنتم تتبعوني أفنادًا يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام».

أخرجه النسائي (٦/ ٢١٥-٢١٦)، وأحمد (٤/ ١٠٤) بإسناد صحيح.

=

فرسول الله ﷺ غضب عندما قيل: أن الجهاد انتهى؛ فأخبر ﷺ: أن الجهاد ماض والرباط المستمر، وأن الطائفة المنصورة المجاهدة في سبيل الله ستبقى ظاهرة على الحق إلى قيام الساعة؛ وأن الله يرزقهم الخير الكثير ما داموا في رباط في الأرض المقدسة، وجهاد في الأرض المباركة.

وقد عد رسول الله ﷺ الأرض المباركة وبؤرة بركتها بيت المقدس والأقصى الذي بارك الله حوله عقر دار المؤمنين!

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «عقر دار المؤمنين بالشام؛ أي: أصلها وموضعها؛ كأنه أشار إلى وقت الفتن أن يكون الشام يومئذٍ آمنًا منها وأهل الإسلام به أسلم».

انظر: «شرح السيوطي لسنن النسائي» (٦/ ٢١٤).

وهذا يعني أنها ستبقى أرض حشد ورباط وجهاد إلى يوم القيامة، وانظر غير مأمور كتابي: «يا أهل الأردن أفيقوا؛ فبلادكم أرض الحشد والرباط».

قال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث بالردة التي تقع ممن أراد الله أن يزيغ قلبه عن الاسلام، وأشار بقتل المرتدين، ثم بسكنى الشام؛ إشارة منه إلى المقام بها رباط في سبيل الله تعالى، وأخبار بأنها ثغر إلى يوم القيامة».

- وتنبيهًا على أهمية الرباط في الأرض المباركة والمقدسة جعل رسول الله ﷺ الهجرة إليها للسكن والإقامة وتقوية سكانها المؤمنين وتثبيتهم فيها تعدل أجر المهاجرين إلى المدينة النبوية في عهد النبي ﷺ، وجعل المقيمين فيها على خير، ومن قدم لهم مددًا وعونًا للمرابطة فيها هم خيار أهل الأرض: «فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم».

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فقد أخبر أن خيار أهل الأرض من ألزمهم مهاجر إبراهيم، بخلاف من يأتي إليه ثم يذهب عنه، ومهاجر إبراهيم هي الشام، وفي هذا الحديث الشريف بشرى لأصحابنا الذين هاجروا من حران وغيرها إلى مهاجر إبراهيم، واتبعوا ملة إبراهيم ودين نبيهم محمد ﷺ.

=

١٠ـ أرض فلسطين رباط إلى قيام الساعة

١٢- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «أول هذا الأمر[١] نبوة ورحمة[٢] ثم تكون خلافة ورحمة[٣]، ثم يكون ملكًا ورحمة[٤]، ثم يتكادمون عليه تكادم الحمر[٥]؛ فعليكم بالجهاد[٦]، وإن أفضل جهادكم الرباط[٧]، وإن أفضل رباطكم عسقلان[٨]»[٩].

وبيان أن هذه الهجرة التي لهم بعد هجرة أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ لأن الهجرة إلى حيث يكون الرسول ﷺ وآثاره، وقد جعل مهاجر إبراهيم يعدل لنا مهاجر نبينا ﷺ؛ فإن الهجرة انقطعت بفتح مكة».

انظر: «مناقب الشام وأهله» (ص٨٠).

(١) الإسلام والدين، وما يتعلق به من عقائد وأحكام وسلوك.

(٢) محمد نبي الرحمة ﷺ، وأمته المرحومة.

(٣) خلافة على منهاج النبوة؛ وهي: الخلافة الراشدة التي لبابها وأبوابها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم رحماء بينهم.

(٤) يصير الحكم ملكي وراثي؛ وهو: الملك العضوض، لكن فيه رحمة وشفقة وعدل.

(٥) يقبضون عليها، ويعضون متمسكين بها كالحمير عندما تعض بأدنى فمها.

(٦) القائم على التوحيد والسنة والمتمسك بالدين الصحيح.

(٧) الإقامة على الثغور بجهاد العدو؛ لدحره، ورده كيده حال اعتدائه على بلاد المسلمين.

(٨) من مدن فلسطين على ساحل البحر بين غزه وبيت جبرين: احتلها اليهود عام (١٩٤٨نصرانية).

(٩) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١١٣٨)، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (٣٢٧٠).

- تكرر الرحمة يدل على أنها لباب الملك والخلافة التي تكون على منهاج النبوة.

=

١١ـ بيت المقدس وأكنافه موطن الفرقة الناجية ومقام الطائفة المنصورة

١٣- عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال

- التراحم بين المسلمين عامة وبين الراعي والرعية أساس الحكم؛ فيوحد الكلمة، ويلم الشمل، ويجمع الصف، وفيه البعد عن التفرق: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- ولذلك لما نزع الرحمة والعدل من الحكم والملك صار الأمر إلى تفرق وتنازع على السلطة والحكم، وهذه مرحلة الحكم الجبري؛ كما هو حاصل في زماننا؛ نعوذ بالله من الفتن.

- ينبغي على المسلمين أن يكونوا في رباط دائم؛ لما في ذلك من استنفار وجاهزية عالية تحسبًا؛ لتكالب الأمم، وتداعي الأعداء على بلادهم.

- الحديث يدل على أن فلسطين ثغر من ثغور الإسلام، وأن أهله في رباط دائم إلى يوم القيامة.

- قوله ﷺ: «فعليكم بالجهاد» يوضحه قول رسول الله ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم». أخرجه أبو داود (٣٤٦٢)، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (١١).

فبين أن ترك الجهاد من أسباب تسليط الأعداء والذل؛ لكن سببه هو الابتعاد عن الدين؛ فلا يزول الذل والتسلط من الأعداء بالجهاد مع البعد عن الدين، ولذلك لا بد من الرجوع إلى الدين كله أولًا، ثم الجهاد في سبيل الله؛ لإعلاء كلمة الله، وإلا فكل محاولات القتال للأعداء صيحة في واد، ونفخة في رماد.

وهذا ما لم تعقله فصائل المقاومة الفلسطينية سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية؛ فإنها لا تعمل على الرجوع الصحيح إلى الدين بل تحارب دعاة الرجوع إلى الإسلام والسنة، ومن وصف نفسه بأنه مقاومة إسلامية وضع يده بيد الروافض المجوس: أعداء الله ورسوله والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فأنى لهم النصر والتمكين؟!

أهل الغرب[١] ظاهرين على الحق[٢]؛ حتى تقوم الساعة»[٣].

(١) هم أهل الشام؛ كما قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأن رسول الله ﷺ كان مقيمًا في المدينة النبوية؛ فما يغرب عنها؛ فهو غربه، وما يشرق عنها؛ فهو شرقه.

وكان أهل المدينة يسمون أهل الشام: أهل المغرب، ويقولون عن الأوزاعي: إمام أهل المغرب.

انظر: «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٤٦).

(٢) لأنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢٥).

١٤- عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم[١]، ولا من خالفهم[٢]؛ حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»[٣].

قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: «وهم بالشام»، فقال معاوية: هذا مالك يزعم: أنه سمع معاذًا يقول: «وهم بالشام».

(١) من المنافقين الذين يظهرون الموافقة، ويبطنون المخالفة.

(٢) من أهل الباطل من الكفار وأهل الأهواء والبدع.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤).

فصل منه
دلالة أحاديث الباب على أن بلاد الشام موطن الطائفة المنصورة

أحاديث الباب تدل على أن نقطة ارتكاز الطائفة المنصورة، هي: الأرض المقدسة من وجوه كثيرة نذكر بعضها:

١- أن قتال الدجال وقتله يكون في الأرض المقدسة بباب لد من أرض فلسطين:

عن مجمع بن جارية الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لد»[1].

٢- أن الطائفة المنصورة وإمامها عند نزول المسيح عليه الصلاة والسلام يكونون في بيت المقدس.

عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فقالت أم شريك: يا رسول الله! فإين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذا نزل عليهم عيسى ابن مريم...»[2] الحديث.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٤٤)، وأحمد (٣/ ٤٢٠ و٤/ ٢٢٦ و٣٩٠)، والحميدي (٨٢٨)، والطبراني (١٩/ ١٠٧٧)، والطيالسي (١٢٢٧)، وهو صحيح لغيره.

وله شاهد من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند مسلم (٢٩٧٣) (١١٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) بتمامه، وحسنه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثانيًا: ليس كل من سكن الأرض المقدسة هم من الطائفة المنصورة؛ لأن المراد بالطائفة المنصورة هم أهل الحديث أتباع السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) باتفاق من أهل العلم.

قال عبد الله بن المبارك: «هم عندي أصحاب الحديث»[١].

وقال علي بن المديني: «هم أصحاب الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ﷺ، ويذبون عن العلم؛ لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء شيئًا من السنن».

وفي رواية: «لأهلك الناس المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء»[٢].

قال أحمد بن حنبل: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث؛ فلا أدري من هم»[٣].

وقال أحمد بن سنان الحافظ: «هم أهل العلم وأصحاب الآثار»[٤].

وأصله في «صحيح مسلم» (٢٩٤٥) (١٢٥) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: أخبرتني أم شريك: أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليفرن الناس من الدجال في الجبال» قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل».

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٩٢) و٢٢٢٩)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠و٢٧)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٨) من طريقين عنه.

قلت: وهو صحيح.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٧) من طرق متعددة عنه، وهو صحيح.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٧).

قال البخاري: «يعني: أصحاب الحديث»[١].

واحتج الترمذي[٢] بقول علي بن المديني المتقدم، وقال: «تفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث»[٣].

ثم تواتر هذا التفسير عن أهل العلم: كابن قتيبة[٤]، وابن حبان[٥]، والآجري[٦]، وابن الجوزي[٧]، والحاكم[٨]، والخطيب البغدادي[٩]، والبغوي[١٠]، والنووي[١١]، وغيرهم كثير حتى إني رغم عمق التقصي وشدة التفصي لم أجد لهم مخالفًا؛ مما يؤكد الإجماع الذي نقله النووي[١٢].

ومن المعلوم ضرورة: أن أهل الحديث هم السلف الصالح، ولذلك؛

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٢٧)، وله عنه طرق وألفاظ أخر.

(٢) في «السنن» (٤/ ٤٨٥و٥٥٤-٥٥٥).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٩٧).

(٤) «تأويل مختلف الحديث» (ص٥١).

(٥) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١/ ١٤).

(٦) «الأربعين» (ص٥٧).

(٧) «تلبيس إبليس» (ص١٩).

(٨) «معرفة علوم الحديث» (ص٢-٣).

(٩) «شرف أصحاب الحديث» (ص٧-١٠).

(١٠) «شرح السنة» (٢١٣).

(١١) «شرح صحيح مسلم» (١٣/ ١٦-١٧).

(١٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٧).

فمنجهم هو سبيل الطائفة المنصورة الناجية.

ثالثًا: وبهذا يتضح أن كل حركة أو جماعة أو فصيل على الساحة الفلسطينية في الأرض المقدسة لم يلتزم منهج أهل الحديث السلف الصالح؛ فليس من الطائفة المنصورة والفرقة الناجية في شيء ولا كرامة.

فكيف بمن وضع بيضه كله في السلة الرافضية الإيرانية، وفتح الأرض المقدسة للروافض النجس والمجوس الفرس؛ لينشروا زندقتهم ومكرهم وضلالهم في أوساط أهل السنة والجماعة المرابطين في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس[1]؟!

(١) وقد فصلت منهجية الاختراق الرافضي لأهل السنة والجماعة في فلسطين في لقاء متلفز بثته قناة البصيرة؛ فليرجع إليه من شاء المزيد؛ ففيه من الغرائب ما تشيب له النواصي.

انظر -تفضلًا- كتابي: «المؤامرة الشيعية على القضية الفلسطينية».

١٢ـ نزول الخلافة الراشدة فلسطين آخر الزمان

١٥- عن عبد الله بن حوالة الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة[١] قد نزلت الأرض المقدسة[٢]؛ فقد دنت[٣] الزلازل والبلابل[٤] والأمور العظام[٥]، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك[٦]».

---

(١) هي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في آخر الزمان؛ كما في حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحيح الصريح الآتي (ص٤٩).

(٢) فلسطين وبيت المقدس.

(٣) اقتربت.

(٤) الهموم والأحزان واضطراب الأمور.

(٥) أشراط الساعة.

(٦) أخرجه أبو داود (٢٥٣٥)، والحاكم (٤/ ٤٢٥) وغيرهم وهو حديث صحيح؛ صححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

- فيه بشرى بفتح الأرض المقدسة: فلسطين ودرتها المسجد الأقصى؛ لأنها كانت في عهد الرسول ﷺ تحت سلطان النصارى الرومان وهيمنتهم.

- فيه بشرى باستمرار الأرض المقدسة دار إسلام -وإن طرأ عليها في بعض الأزمان غزو واحتلال واستعمار- إلى قيام الساعة.

- فلسطين والمسجد الأقصى الذي يحتله اليهود ستعود إلى أحضان أهل السنة والجماعة، وأن ذلك سيكون قبل الخلافة الراشدة بإذن الله.

- ويدل ضمنيًا أن دولة الكيان اليهودي الغاصب ستزول بإذن الله عز وجل عاجلًا أم آجلًا.

=

- الحديث من دلائل النبوة وعلامات الرسالة حيث يخبر الرسول ﷺ بنزول الخلافة الراشدة الثانية أرض فلسطين المقدسة المباركة.

ولذلك لا يصح حمل الحديث على انتقال مركز الخلافة من المدينة النبوية إلى بلاد الشام في عصر بني أمية؛ لأن الحديث صريح في نزول الخلافة الراشدة في الأرض المقدسة وليس الأرض المباركة في آخر الزمان؛ لقوله ﷺ: «والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك».

- وهذا ما يؤكده جملة من الأدلة والشواهد:

١- رجوع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في آخر الزمان بعد الملك العضوض والملك الجبري؛ كما في حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبريًا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت».

أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٣) وغيره بإسناد حسن، وله شاهد من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو بمجموعها صحيح.

٢- وهذه الخلافة الراشدة قادمة قبل ظهور المهدي بلا مثنوية؛ لأن المهدي سينتقل إلى بيت المقدس حيث يكون بيد المسلمين، وبيت المقدس -الآن- يرزح تحت نير الاحتلال اليهودي البغيض؛ فلا بد من قيام الخلافة الراشدة قبل المهدي؛ لأنها هي السبيل الوحيد لاسترجاع مجد الإسلام التليد.

٣- ومما يؤكد أن الخلافة الراشدة عائدة قبل ظهور المهدي عدة أمور؛ منها:

أ- قوله ﷺ: «يكون خليفة من خلفائكم في آخر الزمان يحثو المال ولا يعده» أخرجه مسلم (٢٩١٣و٢٩١٤).

وهذا الحديث يشير إلى أن المهدي خليفة في سلسلة الخلفاء الذين يحكمون بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة على منهاج النبوة في آخر الزمان.

=

ومعلوم -أيضًا- أن الضمير يعود على أقرب مذكور؛ فالضمير يعود على الخلفاء في آخر الزمان؛ مما يدل بمفهومه: أن ظهور المهدي يسبق بخلافة راشدة على منهاج النبوة.

ب- وقرينة أخرى: أن المهدي يمثل هو وعيسى عليه الصلاة والسلام قمة الإصلاح الديني في آخر الزمان، ومن المعلوم بداهة أن هذا لا يتحقق جملة بل بالتدريج، ولذلك لا بد من وجود مصلحين سابقين؛ يوطؤون للمهدي قمة إصلاحه وحكمه.

ت- وآية ذلك أن المهدي ليس بأكرم على الله من رسول الله ﷺ، بل هو من أمته وأتباعه؛ فرسول الله ﷺ نفسه لم يحصل له ذلك جملة واحدة، بل بقي ثلاثة وعشرين عامًا يملأ الأرض عدلًا؛ كما ملئت جورًا وظلمًا، فلا بد أن يسبق المهدي خلفاء صالحون يكون هو خاتمتهم.

ث- ورد معنى ذلك في جملة أحاديث فيها مقال؛ لكن هذا المعنى المشترك بينها يدل على أن لذلك أصلًا؛ منها:

«يكون اختلاف عند موت خليفة»، و«يقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم أولاد خليفة».

وهذه الأحاديث وردت في الفترة التي تسبق ظهور المهدي؛ مما يدل على وجود خلفاء وخلافة راشدة قبل ظهور المهدي ونزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٤- هذا الخبر النبوي الحق ينبئ عن أمرين حول واقعنا المعاصر:

أ- لا يمكن أن تنزل الخلافة الراشدة الأرض المقدسة، و(القدس) عاصمة أبدية لدولة اليهود اللقيطة.

ب- ولا يمكن أن تنزل الخلافة الراشدة الأرض المقدسة، و(المسجد الأقصى) قد هدم أو أزيل أو معطل، والله أعلى وأعلم.

فصل منه
حزب التحرير ودولة الخلافة!!

من الحركات الحزبية العاملة على الساحة الفلسطينية؛ لإعادة الخلافة الإسلامية -زعموا- حزب التحرير؛ لكن المبادئ المعلنة لحزب التحرير من معاول الهدم لدين الإسلام؛ لأنه من الفرق الضالة؛ التي حذر منها النبي ﷺ؛ فهو يتبنى أصول البدع الكبرى المخالفة لأصول أهل السنة والجماعة:

فهذا الحزب أنشأه أزهري: منحرف الاعتقاد، فاسد المنهج؛ هو تقي الدين النبهاني حفيد يوسف بن إسماعيل النبهاني: أحد غلاة التصوف، وصاحب الكتاب الضخم المشهور بـ«جامع كرامات الأولياء»!!

لكنه يرفع كباقي الفرق الضالة شعار حق يراد به باطل؛ فالشعار الذي يرفعه: عودة الخلافة الإسلامية، والتباكي على ضياع الدولة العثمانية؛ وهذا هو الطُعْم الذي يقدمه للسذج والمغفلين؛ كي يخدعهم، ويوقعهم في شباكه.

ولكن السؤال المهم: ما طبيعة تلك الخلافة التي يدعو لها حزب التحرير؟!

هل هي خلافة راشدة على منهاج النبوة: قرآن وسنة وبفهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؟!

إن الإجابة على تلك الأسئلة تتضح في ضوء المبادئ الضالة التي يدعو لها هذا الحزب:

– عودة الخلافة الإسلامية –زعموا– هي الركن الأول في الإسلام: يعتقد حزب التحرير: أن مطلب الخلافة وعودتها هي العقيدة التي لها الأولوية على جميع جوانب العقيدة الأخرى، وكأن الله قال: وما خلقت الجن والأنس إلا لإقامة الخلافة!!، وكأنه قال: إن الله لا يغفر أن لا تكون خلافة، ويغفر ما دون ذلك!!

فقد جعل حزب التحرير مسألة عودة الخلافة شعارًا يطغى على كل عقيدة؛ فجميع شؤون الدين معطلة مرهونة بقيام الخلافة، واستعادة منصب الخليفة.

والمطلع على آراء حزب التحرير يلحظ شغف الحزب بموضوع الخلافة؛ فهو لا يرى مأساة للأمة غير ضياع الخلافة، وكأنه لا يرى ضياع عقيدتها وتوحيدها الذي كان السبب المباشر لضياع خلافتها.

ولقد بلغ الغلو بالحزب: أن جعلوا كل عمل اسلامي موقوفًا على عودة الخلافة، وعندهم لا تقوم قائمة حتى يأتي الخليفة؛ فإذا ناقشتهم في أمور الشريعة والتوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ يقولون لك: دع الحديث عن هذه الأمور الجانبية حتى تقوم الخلافة؛ لأن الخليفة إذا قام سوف يغير كل هذه المنكرات بجرة قلم!؛ فإذا قامت الخلافة نهوا –أيضًا– عن التحدث حول هذه الأمور؛ لأنها –في زعمهم– تفرق وحدة المسلمين، وتهدد بزوال الخلافة، وهكذا تقوم الساعة ولا يقوم أمر بمعروف ولا نهي عن منكر!!

فهل يتوقع حزب التحرير أن يتسلم الخلافة مكافأة على انحرافاته؛ كتشكيكه بالسنة، وإفساده التوحيد والشريعة، وموالاته لأهل الكفر والزندقة والبدع؟

أأعددتم للخلافة جحود أحاديث الآحاد التي تمثل معظم أخبار السنن النبوية؟!

أأعددتم لها تمجيد العقل وتقديمه على النقل على غرار المعتزلة؟!

أأعددتم لها مصافحة المرأة وتقبيلها والنظر إلى صورها العارية؟!

أأعددتم لها تشكيك الناس في عذاب القبر ونعيمه، ونزول المسيح، وظهور المهدي، ومعراج النبي ﷺ؟!

أأعددتم لها خليفة رافضيًا؛ لتجعلونا لقمة سائغة للباطنيين المجوس: الذين يعتقدون عقيدة الرجعة، وقيام صاحب الزمان بفارغ الصبر؛ للانتقام من زوجات النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم!!

وفي نظر حزب التحرير أن كل المسلمين آثمون؛ لأنهم لم ينصبوا خليفة من غير تفريق بين حالة عجز الشخص وحال استطاعته...!!

رغم أن الرسول ﷺ فرق بين الحالتين؛ فقال في حديث حذيفة المتفق على صحته: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قال: فإن لم يكن لهم إمام -أي: خليفة- أو جماعة؟ قال: «تعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت».

ولم يقل له: تكون آثمًا؛ لأنك لم تنصب الخليفة!!

لكن الحديث عندهم آحاد وليس بمتواتر!!

ولكن: أليس من حقنا أن نطالبهم أن يثبتوا عقيدة تحريم الأخذ بخبر الآحاد في العقيدة بدليل متواتر[1] قبل مطالبتنا بالتسليم لهم بذلك؟

لكنهم يحتجون بأحاديث الآحاد على العقيدة متى وافقت هواهم المنحرف وفهمهم الأعوج؛ فمثلًا:

يحتجون بقول النبي ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

وهذا الحديث رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بلفظ: «من خلع يدًا من طاعة؛ لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

وهو حديث غير متواتر فكيف جاز لهم الاجتجاج به؟!

ثم إنهم لا يروون الحديث كامًلا؛ لأن ذلك يكشف سوء استدلالهم؛ فيحتجون بالجملة الأخيرة من الحديث فقط.

ومعنى الحديث: النهي عن الخروج على الإمام، أو رفض إعطائه البيعة!!

---

(١) وانظر -غير مأمور- كتابي: «الأدلة والشواهد على وجوب الأخذ بخبر الواحد في الأحكام والعقائد»؛ حيث فندت بالأدلة النقلية والشواهد العقلية كل حججهم واعتراضاتهم في دوسيتهم!

فقد روى الإمام مسلم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ؛ قال: «من كره من أميره شيئًا؛ فليصبر عليه؛ فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرًا؛ فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية».

فهذه النصوص تتعلق بوجوب طاعة الإمام القائم لا عن وقت لا أمير فيه، ولا بأمير الحزب الذي كثر إنشاء أمثاله على غرار أحزاب الكفر التي أعجب بها الحركيون الإسلاميون، وكان لهم فيها أسوة؛ فاقتدوا بها، ولم يقتدوا بسيرته ﷺ النبوية التي فيها خلاص للأمة مما تواجهه!!

وليس معنى الحديث: أن الذي يموت في زمن ليس فيه جماعة ولا إمام: أنه يموت ميتة جاهلية؛ بدليل حديث حذيفة السابق.

وما ذنب عوام المسلمين إن قدر الله لهم أن يوجدوا في زمان ليس فيه خليفة؟ والله تعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

إنه من المعلوم من الدين بالضرورة عند المسلمين: أن الركن الأول في الإسلام وقضية المسلمين الأولى هي التوحيد وتعبيد الناس لله رب العالمين، أما حزب التحرير؛ فالقضية الأولى والركن الأول عندهم هو عودة الخلافة.

وليس من شك في أن عودة الخلافة الراشدة واستئناف حياة إسلامية على منهاج النبوة مطلب أساسي للأمة؛ لتعود لها سيادتها، ولكن مع أهميتها؛ فإنها وسيلة؛ لتحقيق التوحيد الذي هو الغاية التي خلق الله الجن والإنس لأجلها،

ولا يجوز إهمال الدعوة إلى التوحيد حتى وإن فقدت الخلافة، ولا يجوز تقديمها عليه، ولا يجوز جعل الغاية وسيلة والوسيلة غاية.

هذا قلب لسلم الأولويات، ومخالفة لمنهج النبوة، ولا يجوز إيقاف العمل لهذه الغاية حتى تتحقق الوسيلة؛ فإن الخلافة تمكين، والتمكين مكافأة ربانية؛ لالتزام المجتمع بأمر الله، والتمكين له شرط: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

المهم في الخلافة: أنها خادم تخدم الدعوة إلى التوحيد الذي هو أعلى أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تحتاجه البشرية جميعها.

ومن العجائب -وعجائب حزب التحرير كثيرة- أن حزب التحرير عرض الخلافة على إمام الكفر والزندقة الخميني -لعنه الله-، وبسطوا إليه أيديهم لمبايعته على المنشط والمكره، والعسر واليسر؛ فردهم خائبين، ولا يزالون في حسرتهم يترددون.

وفات الحزب السياسي: أن الخلافة القادمة تكون على منهاج النبوة، ومنهج الخميني مخالف لمنهاج النبوة أصلًا ورأسًا، ثم إن الخميني لم يأبه بوفد الحزب

الذين قابلوه؛ ليعرضوا عليه هذا الأمر حتى وإن أثنى الحزب عليه، وعلى كتابه الحكومة الاسلامية!!.

إن الخلافة يجب أن تقوم عند الخميني -لا رحم الله فيه مغرز إبرة- على منهاج نصير الدين الطوسي سفاح بغداد، ومحمد بن العلقمي عميل التتار اللذين كانا وزيرين روافض عند الخليفة العباسي، وتسببا في قتل مليوني مسلم، وتسليم بغداد إلى التتار تسليم مفتاح، ولا يستحيي الخميني من الثناء على الطوسي، بل ويصرح: بأنه ما من أحد قد أسدى خدمات للإسلام مثله؛ كما ذكر ذلك في كتابه الحكومة الإسلامية؛ الذي أبدى حزب التحرير إعجابه الشديد به حتى قالوا: أفضل شيء عمله الخميني على الإطلاق هو تأليفه لكتاب الحكومة الإسلامية!!

الحزب يريد خلافة ولو تحت راية الخميني وشيعته الذين يشتمون الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويتهمونهم بتحريف القرآن، ويطعنون في زوجات نبينا عليه الصلاة وسلام، ويتخذون القبور مساجد، ويحافظون على أحقاد الفتن القديمة بإحياء حفلات عاشوراء، وانتظار عقيدة الرجعة يوم الانتقام الموعود؟! إن خلافة كهذه لن تقوم!!

وهذا كله يدل على أن حزب التحرير يوالي الفرق الضالة: كالصوفية، والرافضة، والخوارج، والمعتزلة؛ لكي يعيد الخلافة الصوفية القبورية التي سقطت في أوائل القرن العشرين متمثلة في الدولة العثمانية الصوفية القبورية

الخرافية؛ فلا يتحدث هذا الحزب حول هذا الشرك المنتشر بين الناس بل يتحالف مع من يخالفون هذا التحذير القرآني؛ كالشيعة والصوفية عباد القبور.

ولذلك قلل الحزب من شأن المذهب الرافضي، وجعله مذهبًا خامسًا إلى جانب المذاهب الأربعة: الشافعية والحنابلة والحنفية والمالكية؛ فيقول: «ليس هناك فرق بين شافعي وحنفي وجعفري وزيدي، فكل حكم شرعي تم استنباطه من قبل أي مجتهد حسب الأدلة الشرعية... وأما ما يثار من تفريق أو تمزيق بين سني وشيعي؛ فإن وراءه قوى حاقدة على الإسلام، يقف الحزب ضدها، ويحاربها بكل ما يستطيع».[1]

ولذلك وصل الضلال بهذا الحزب أن يذهب وفد منه للخميني الرافضي المجوسي الهالك؛ ليعرض البيعة له؛ ليكون هو خليفة المسلمين.

فقد ذهب وفد من الحزب إلى عاصمة الشرك (طهران)، والتقى في قلعة الأوثان (قم) بالخميني، وعرضوا عليه الخلافة، ووعدهم خيرًا؛ غير أنه تجاهلهم بعد ذلك، ولم يرسل إليهم أي جواب؛ مما اضطر الحزب إلى إرسال رسالة أخرى يعاتبه فيها على هذا التجاهل عنوانها: «نقد الدستور الإيراني».[2]

أرأيتم مدى الضلال الذي وصل إليه هذا الحزب؟!

---

(١) «مجلة الوعي» (العدد٧٥ – ص٢٣ – السنة السابعة ١٩٩٣).

(٢) وقد اعترفت «مجلة الخلافة» بذلك في (العدد ١٨ – تاريخ ٤/ ٨/ ١٩٨٩ –ص٥٢).

ولم يبال الحزب بهذا الكفر البواح والشرك الصراح؛ لأن التحذير من الشرك ليس من أولويات عمله؛ فإن الأولوية للسياسة والخلافة؛ فقال: «أهم عمل سياسي قام به الإمام الخميني هو تأليفه كتاب «الحكومة الإسلامية»، وملاحقته هذا الأمر حتى ألف الحكومة نفسها... وقد أطلق الخميني شعار: لا شرقية ولا غربية بل إسلامية... وهذا لا يعني أن الخميني لم تكن له أخطاء، ولكن ليس الآن وقتها».[1]

إن غلو الحزب في مسألة الخلافة جعل كل إثم سوى إثم فقدان الخلافة يهون، ويعد صغيرًا حقيرًا!!

والعجيب أن حزب التحرير لا يجهل أن الروافض يسبون صحابة النبي ﷺ، ويتهمونهم بتحريف القرآن، ويسبون أمهات المؤمنين، ولكن صَغُر ذلك في عيني الحزب بالنسبة لما هو أعظم عندهم من مسألة تحريف القرآن، وهو قضية الخلافة ولو كانت على حساب تحريف القرآن وسب الصحابة وعبادة أهل البيت!!

فهم مستعدون للتنازل عن العقيدة، والتغاضي عن المخالفات فيها من أجل مصلحة سياسية؛ وهي: واسترداد الخلافة -زعموا-.

وكذلك كتاب الخميني الحكومة الإسلامية يتفق مع أطروحات الحزب؛ فلذلك شعروا بوحدة الأفكار واتفاق المصالح بينهم وبينه؛ فتجاهلوا التباعد

---

(١) «مجلة الوعي» (عدد ٢٦، السنة الثالثة، ذو القعدة ١٤٠٩، حزيران ١٩٨٩).

العقدي؛ لأن الخلافة عندهم هي العقيدة، وكل شأن من شئون الأمة؛ فهو معطل ومؤخر ومتروك حتى تقوم الخلافة!!

إن حزب التحرير يتبنى مبادئ المعتزلة البائدة: فحزب التحرير يقدم العقل على الوحي، فيجعل العقل مناطًا للعقيدة والعبادات، ويحكم على نصوص الوحيين الكتاب والسنة من خلال العقل؛ فإن وافقت نصوص الوحيين عقولهم قبلوها، وإن لم توافق نصوص الوحيين عقولهم؛ فلا حجية لنصوص الكتاب والسنة عندهم؛ لأنهم يقدمون عقولهم على الوحيين -والعياذ بالله تعالى-.

وحزب التحرير حزب ماتريدي، لذا؛ فهو على تلك العقيدة المعادية للعقيدة التي علمها النبي ﷺ للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بما تشتمل عليه هذه العقيدة من الإلحاد في صفات الله تعالى بتأويلها أو تفويضها إلى أن آل بهم القول إلى القول بخلق القرآن، وإنكار رؤية المؤمنين الله تعالى يوم القيامة.

وحزب التحرير يخرج العمل من مسمى الإيمان ويجعل الإيمان هو مجرد التصديق بلا عمل، وهذه العقيدة الفاسدة هي عقيدة المرجئة التي ينتحلها الماتريدية، وحزب التحرير على منوالهم؛ فعرف النبهاني الإيمان بقوله: «ومعنى الإيمان؛ هو: التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل».[1]

---

(١) «الشخصية الإسلامية» (ص ١٥).

وهو تعريف مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة موافق لتعريف أهل التجهم والإرجاء، قال الشهرستاني ذاكرًا مذهب الأشاعرة: «الإيمان هو التصديق».[١]

وقال ابن حزم: «الجهمية والأشعرية، يقولون: الإيمان هو التصديق بالقلب فقط».[٢]

أما أهل السنة والجماعة؛ فيقولون: «الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، وعقد بالجنان: يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان».

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: «والمشهور بين السلف وأهل الحديث: أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان، وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم».[٣]

وقال أبو حاتم وأبو زرعة في «عقيدتهما»: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار – حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا–؛ فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل».

وحزب التحرير يرى عدم التعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن ذلك لديهم من معوقات العمل المرحلي الآن، فضلًا عن أن الأمر والنهي إنما هما من مهمات الدولة الإسلامية عندما تقوم.

---

(١) «الملل والنحل» (١/ ١٣٢).

(٢) «المحلى» (١١/ ٤١١).

(٣) «جامع العلوم والحكم» (ص ٢٦).

فلا يرى الحزب القيام بأي أعمال من دعوة إلى صلاة أو صيام أو إقامة حد أو غيرها من الأحكام؛ لأن هذه الأحكام في نظره من خصوصيات الدولة الأسلامية بعد قيامها.

﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾.

الباب الثالث

بيت المقدس والمسجد الأقصى

- المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض.
- حصار المسجد الأقصى.
- بيت المقدس أولى القبلتين.
- شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى.
- من جدد بناء المسجد الأقصى؟
- فتح بيت المقدس بشرى نبوية.
- المسجد الأقصى منبر الرسل والأنبياء عليهم السلام.
- المسجد الأقصى قبلة الصالحين.
- المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ.
- اجتماع الأنبياء والرسل في المسجد الأقصى ليلة الإسراء.
- فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى.
- جواز نذر الصلاة في المسجد الأقصى.
- رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم وهم ببيت المقدس.
- المهدي والأرض المقدسة.
- بيت المقدس عاصمة الخلافة الراشدة.
- المسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله.

١٣ـ المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

١٦ - عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قلت: يا رسول الله ﷺ: أي مسجد وضع في الأرض أول[(١)]؟ قال: «المسجد الحرام»، فقلت: يا رسول الله! ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى»[(٢)]، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم حيثما أدركتك الصلاة؛ فصل، والأرض لك مسجد»[(٣)].

---

(١) للصلاة فيه.

(٢) سمي بالأقصى؛ لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٢٥)، ومسلم (٥٢٠).

- أول مسجد تم بناؤه للصلاة فيه على الأرض؛ هو: المسجد الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

- ثاني مسجد تم بناؤه للصلاة فيه على الأرض؛ هو: المسجد الأقصى.

- المدة الزمنية بينهما أربعون سنة.

- العلاقة العقدية والمنهجية بين المسجدين منذ فجر البشرية، ثم ختمت بمسرى الرسول ﷺ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الأسراء:١].

- مكة المكرمة منها المبتدأ، والشام إليه المنتهى في كلمات الله الكونية والشرعية؛ كما دلت على ذلك أحاديث فضائل بلاد الشام المتواترة.

- اهتمام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بتواريخ المساجد، وإقرار الرسول ﷺ لهم، ولذلك ينبغي الاهتمام بتاريخ المسجدين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى، خاصة في أيام الناس هذه؛ حيث يتعرض تاريخ المسجد الأقصى للتهويد، والتزوير، والإنكار!!

- فيه رد على اليهود ومن وافقهم بأن المسجد الأقصى مسجد إسلامي، وليس هيكلًا يهوديًا.

=

١٤ـ حصار المسجد الأقصى

١٧ – عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ: أيهما أفضل: مسجد رسول الله، أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع[١] صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن[٢] أن يكون للرجل مثل شطن[٣] فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعًا، أو قال: خير من الدنيا وما فيها»[٤].

– من دلائل الاقتران والتوأمة بين المسجدين: الحرام والأقصى.

(١) فضل الصلاة في المسجد الأقصى تعادل مئتين وخمسين صلاة؛ لأن النبي ﷺ أخبر؛ كما في الأحاديث الصحيحة: أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف صلاة، وفي المسجد النبوي بألف صلاة.

(٢) ليقربن، وأن ذلك واقع لا محالة.

(٣) الحبل الطويل الذي تشد به الفرس.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٨٣)، والحاكم (٤/ ٧٠٩) وصححه، ووافقه الذهبي وشيخنا الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٨٥٤).

– في الحديث إشارة واضحة أن المسجد الأقصى وبيت المقدس سيقعان في يد الأعداء، وأن المسلمين سيمنعون من زيارة المسجد الأقصى؛ فحينئذ يتمنى المسلم المشتاق إلى زيارة المسجد الأقصى: أن يكون له مكان قريب من البيت المقدس، ولو بقدر البساط من أجل أن يرى منه بيت المقدس.

– فيه الحث على مجاورة المسجد الأقصى والسكن في بيت المقدس وعدم الهجرة عنه.

=

١٥ـ بيت المقدس أولى القبلتين

١٨ - عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر -أو سبعة عشر- شهرًا، ثم صرفنا نحو الكعبة»[1].

- إذا كانت رؤية المسجد الأقصى خير من الدنيا وما فيها، فما بالك بالإعداد العقدي والمنهجي والتربوي والمادي؛ لتحريره من رجس اليهود وعملائهم وخبث الروافض وأذنابهم؟!

- الحديث فيه فضل النظر إلى الأقصى، وأنه يترتب على ذلك أجر كبير.

- دليل آخر على اهتمام أصحاب رسول الله ﷺ بالمسجد الأقصى ومعرفة فضائله، ومن ذلك: قصد زيارته، والصلاة فيه، مع أنه في ذلك الوقت كان تحت سيطرة الروم ولم يفتح بعد.

- ثناء النبي ﷺ على المسجد الأقصى.

- الحديث من أعلام الرسالة ودلائل النبوة؛ حيث أخبر رسول الله ﷺ عن أمر غيبي؛ وهو احتلال المسجد الأقصى وبيت المقدس ومحاصرته، وأن المحتل الغاصب سيمنع المسلمين من الصلاة فيه، ومن الاقتراب منه.

- هذه المكانة الكبيرة للمسجد الأقصى في نفس رسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تؤكد أن فلسطين وأقصاها مسؤولية أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح؛ فعليهم أن يأخذوا دورهم الريادي في هذه القضية، ولا يتركوها للطوائف الباطنية المارقة؛ كالإمامية والنصيرية والحوثية، والأحزاب الحركية كالجهاد الإسلامي وحماس يتاجرون بها، ويفسدون قدسيتها.

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٥٢٥) واللفظ له.

- كان رسول الله ﷺ يصلي وهو في مكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه.

- بعد ما هاجر ﷺ إلى المدينة استمر ستة عشرًا شهرًا وأيامًا.

- اختلف أهل العلم في الحكمة التي من أجلها كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس؛ فقال بعضهم:

كان ذلك باختيار النبي ﷺ تأليفًا لأهل الكتاب؛ ليؤمنوا به، ويتبعوه.

=

وقال آخرون: كان فعل ذلك من النبي ﷺ وأصحابه بفرض من الله اليه.

– ثم صرف الله عزوجل القبلة إلى الكعبة، وكان رسول الله ﷺ يحب ذلك، ومن حكمة ذلك: ليظهر حال من يتبعك ويطيعك، ويستقبل معك حيثما توجهت، ممن ينقلب على عقبيه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

– بعد تحويل القبلة إلى الكعبة؛ ظهر سفه اليهود وخبثهم وتآمرهم على رسول الله ﷺ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:٤٢].

– وبهذا يظهر عداء اليهود الجلي للإسلام، وأنهم لن يتبعوا الرسول ﷺ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۖ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥].

– وبدأت الحرب الفعلية بين رسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مع اليهود الذين يحاولون أن يرتد المسلمون عن دينهم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧].

– ولذلك لن يرضى اليهود والنصارى عن المسلمين حتى يكفروا بالله عز وجل ورسوله ﷺ والإسلام؛ حتى ترتفع عنهم ولاية الله ورعايته ونصره وحفظه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].

– والحديث واضح صريح في فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس وسابقتهما وعظيم شأنهما وعلو مكانتهما وأنها الأرض المقدسة المباركة.

– وفيه فضيلة لمحمد ﷺ وأمته المرحومة؛ حيث جمع الله لهم بين القبلتين: بيت المقدس والبيت الحرام.

١٦ـ شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى

١٩ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ؛ قال: «لا تشد[١] الرحال[٢] إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى»[٣].

---

(١) نفي يراد به النهي، والمعنى: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها.

وهذا أبلغ في النهي؛ لأنه حصر شد الرحال في هذه البقاع؛ لما اختصت به من الفضائل والمزايا والمناقب.

(٢) جمع رحل، وهو للبعير كالسرج للفرس، والمراد: السفر؛ لأن شد الرحل يستلزم السفر في ذلك الوقت؛ فخرج على الغالب في ركوب المسافر.

وبالجملة المقصود السفر سواء بالرواحل أو السيارات أو الطائرات أو مشيًا على الأقدام.

(٣) أخرجه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٣٩٧) وهو حديث متواتر ورد عن جمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

- اختصاص هذه المساجد الثلاثة بالأفضلية:

الأول: فيه الحج وقبلة المسلمين أحياء وأمواتًا.

والثاني: أسس على التقوى وبناه خير البرية ﷺ.

والثالث: قبلة الأمم السالفة، ومسرى رسول ﷺ، وقبلة المسلمين الأولى.

- فيه تحريم شد الرحال إلى قبور الصالحين والمواضع الفاضلة:

وعلى ذلك جميع علماء السلف وفقهاء المذاهب الأربعة المعتبرين، ولم يشذ سوى زنادقة الصوفية دعاة الحلول والاتحاد عباد القبور، والروافض المجوس.

- وقد استدل الروافض على شد الرحال للقبور ودعاء الأموات بما كتب المتصوفة في هذا الباب؛ مثل كتاب السبكي «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»، وكتاب الحصني الدمشقي «دفع الشبه عن الرسول والرسالة»؛ مما يدل على أن مصدر التشيع والتصوف واحد، وأنهما وجهان لعملة واحدة.

=

والصلة بين التصوف والتشيع حقيقة واقعية تكلم عنها في جميع مراحلها التاريخية كثير من العلماء والنقاد: مثل ابن خلدون، وإحسان إلهي ظهير، وكامل مصطفى الشيبي.

ومن أفضل الكتب: «العلاقة بين التشيع والتصوف» للدكتور فلاح إسماعيل مندكار.

– اختلف المعاصرون في زيارة المسجد الأقصى وهو تحت نير الاحتلال اليهودي، والراجح من قوليهم جواز الزيارة؛ يدل على ذلك:

١– ثبت في الأحاديث الصحيحة: أن النبي ﷺ زار المسجد الحرام، وطاف، وصلى، واعتمر فيه في عمرة القضاء، وكانت مكة يومئذ في قبضة الكفار.

فلم يكن وجود المسجد الحرام في قبضة الكفار مانعًا للمسلمين من السفر إليها، والصلاة في المسجد الحرام!!

٢– ثبت في الأحاديث الصحيحة وغيرها: أن إسراء الرسول ﷺ إلى بيت المقدس وإمامته بالأنبياء والمسجد الأقصى وبيت المقدس كان في قبضة الرومان، وهم من مشركي أهل الكتاب؛ فهذان دليلان شرعيان يقضيان على الخلاف من أصله.

ولذلك ينبغي تقديم الشرع على العاطفة، ولم يكن الذهاب إلى مكة وبيت المقدس في ذلك الوقت تطبيعًا مع المشركين، ولا مزيلًا لحواجز العداء والبغضاء بين المسلمين والمشركين، بل العكس هو الصحيح؛ فإن رؤية الكعبة في قبضة المشركين زاد في العداوة والبغضاء تجاههم، وكذلك رؤية المسجد الأقصى في قبضة اليهود يزيد في كرههم وبغضهم.

ولم يكن الذهاب إلى مكة منسيًا لجهاد الكفار بدليل ما حصل بعد ذلك من فتح مكة وتطهيرها من الشرك ورجسه، وهكذا يقال في زيارة المسجد الأقصى وهو في قبضة يهود، فإن ذلك يزيد من الإصرار على تحريره، وتحرير فلسطين كلها من بحرها إلى نهرها من اغتصابهم.

– المساجد الثلاثة أفضل المساجد على الاطلاق على الترتيب الوارد في الحديث، وفيه رد على الروافض الخبثاء شيعة كسرى حيث زعموا: أن شد الرحال إلى مسجد الكوفة أفضل من المسجد الأقصى، بل حذفوا المسجد الأقصى من الحديث الشريف، ففي «الرسائل» (٣/ ٥٢٥)، و«كامل الزيارات» (١٣٧) عن أمير المؤمنين؛ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، =

١٧ـ من جدد بناء المسجد الأقصى؟

٢٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن رسول الله ﷺ: «أن سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس(١) سأل الله(٢): حكمًا يصادف حكمه(٣)، وملكًا لا ينبغي لأحد(٤) من بعده، ولا يأتي هذا المسجد(٥) أحد لا يريد

ومسجد رسول الله ﷺ وآله، ومسجد الكوفة»؛ فأنظر يا رعاك الله كيف استبدلوا المسجد الأقصى بمسجد الكوفة!!

ولذلك؛ فإن تبنيهم لقضية فلسطين والمسجد الأقصى، وجعل آخر جمعة في رمضان «يوم القدس العالمي» ما هو إلا ذر للرماد في عيون أهل السنة والجماعة؛ واستغفال للعوام، وتجارة دنيوية بالقضية الفلسطينية.

- وفي الحديث دلالة ضمنية: أن بيت المقدس والمسجد الأقصى سيفتح، ويتحرر من سيطرة الرومان النصارى وهيمنتهم.

- رد صريح على من زعم: كالروافض أن المسجد الأقصى ليس في بيت المقدس، وأنه في السماء الرابعة؛ فلوكان في السماء فكيف تشْد الرحال إليه؟!... فتأمل!!

(١) أي: فرغ من تجديد بنائه وترميمه.

(٢) دعا الله وطلب منه.

(٣) يوافق حكم الله، والمراد: الصواب في الاجتهاد.

(٤) ملكًا لا يكون لأحد بعده: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

وهذا مما اختص به سليمان عليه الصلاة والسلام دون سواه من الأنبياء والرسل وكافة البشر؛ كما في حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «... ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان؛ لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة» أخرجه مسلم (٥٤٢).

(٥) لا يدخل أحد المسجد الأقصى للصلاة فيه.

إلا الصلاة فيه؛ إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه[١]».

فقال رسول الله ﷺ: «أما اثنتان؛ فقد أعطيهما[٢]، وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة[٣]»[٤].

(١) قد غفر ذنبه، ومحيت سيئاته، وخرج من خطاياه كيوم ولدته أمه.

(٢) الحكم والملك.

(٣) وهي طلب المغفرة لمن أتى المسجد الأقصى للصلاة فيه.

(٤) أخرجه النسائي (٦٩٣)، وابن ماجه (١٤٠٨)، وأحمد (٦٦٤٤)، وصححه جمع من أهل العلم وشيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- من قصد الصلاة في المسجد الأقصى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

- المسجد الأقصى محل اهتمام الرسل والأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والسلام.

١٨ـ فتح بيت المقدس بشرى نبوية

٢١- عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك -وهو في قبة من أدم[١]-؛ فقال: «أعدد ستًا[٢] بين يدي الساعة[٣]: موتي[٤]، ثم فتح بيت المقدس[٥]، ثم موتان[٦] يأخذ فيكم كقعاص الغنم[٧]، ثم استفاضة المال[٨] حتى يعطى الرجل مائة دينار؛ فيظل ساخطًا[٩]، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا

---

(١) خيمة من جلد على عمودين أو ثلاثة.

(٢) أحسب ست علامات لقيام الساعة أو لظهور أشراطها.

(٣) قبل الساعة وقدامها.

(٤) موت النبي ﷺ، وكان أول أشراطها.

(٥) فتح فلسطين وبيت المقدس بعد موته ﷺ، وقد فتحت سنة (١٦هـ) على يد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) هو الموت العام كثير الوقوع.

(٧) داء يأخذ الغنم لا يلبثها حتى تموت: يأخذ في صدر الغنم؛ فيسيل من أنوفها شيء؛ فتموت فجأة، وهذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد فتح بيت المقدس سنة (١٨هـ) على الراجح، ثم انتشر في بلاد الشام؛ فمات فيه خلق من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ منهم أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة.

(٨) كثرته، وظهر ذلك في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لكثرة الفتوح الإسلامية في زمانه.

(٩) غاضبًا.

دخلته[١]، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر[٢]؛ فيغدرون[٣]؛ فيأتونكم تحت ثمانين غاية[٤]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا[٥]»[٦].

---

(١) لعلها فتنة الخوارج التي ابتدأت بقتل الخوارج المنافقين للخليفة المظلوم الشهيد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واستمر شررها وخطرها وآثارها إلى يوم الناس هذا، وإنما خص العرب لشرفهم وقربهم وكونهم مادة الإسلام وحملته.

(٢) الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه، ويكون فيها السكون والموادعة بين المسلمين والكفار.

(٣) هم الروم، وهم -الآن- نصارى أوروبا وأمريكا عامة.

(٤) هذه طبيعة الكفار، ومن ظن فيهم غير ذلك؛ فهو مخدوع.

(٥) هذه الراية والعلم؛ لأنها تظل الجنود؛ فكأنهم؛ لكثرة راياتهم واتصالهم كالسحابة التي تظلل الإنسان.

وسميت غاية؛ لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف، وهذه إشارة إلى الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم في مرج دابق قرب حلب.

(٦) أخرجه البخاري (٣١٧٦).

- هذا الحديث من علامات النبوة؛ فقد وقع جل ما أخبر به الرسول ﷺ وحسب ترتيبه.

- من أخطر أعداء المسلمين على مر التاريخ الروم الصليبيون، وقد وقعت منهم حملات على بلادنا طيلة قرنين سميت بالحروب الصليبية.

وهذا الغدر منهم نراه قائمًا حتى يوم الناس هذا، وخاصة أنهم تبنوا الكيان اليهودي المحتل لفلسطين وبيت المقدس؛ فهو ابنهم المدلل.

- فيه انتشار الغدر وكثرة الخيانة في آخر الزمان، وأنه من أشراط الساعة.

- فيه بشارة الرسول ﷺ أن المسلمين سيفتحون بيت المقدس والمسجد الأقصى، وأن ذلك كان من أولويات اهتمام الرسول ﷺ.

١٩ـ المسجد الأقصى منبر الرسل والأنبياء عليهم السلام

٢٢- عن الحارث بن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا(١) بخمس كلمات(٢) أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل إن يعملوا بهن؛ فكأنه أبطأ بهن(٣)، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهن، فأتاه عيسى فقال؛ له: إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال له: يا روح الله إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي(٤)، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس(٥) حتى امتلأ المسجد؛ فقعد على الشرفات(٦)، فحمد الله وأثنى عليه(٧) ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمركم أن تعملوا بهن، وأولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا(٨)، فإن مثل من أشرك بالله؛ كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه دارًا، فقال: اعمل

---

(١) هو وعيسى عليهما السلام أبناء خالة.

(٢) أوامر شرعية تكليفية.

(٣) تأخر في المبادرة في تنفيذ الأمر الرباني على الوجه المقصود.

(٤) العقوبة التي سيتعرض لها في حال تأخره عن تنفيذ ما أمره الله به.

(٥) المراد المسجد الأقصى.

(٦) جمع شرفة؛ وهي: أعلى كل شيء.

(٧) استفتح كلامه بحمد الله وذكر محامده.

(٨) أمرهم بالتوحيد؛ وهو: دعوة كل الأنبياء عليهم السلام.

وارفع إلي، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم؛ فاعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا...»[1] الحديث.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وأحمد (١٧٣٠٢)، وابن حبان (٦٢٣٣) وصححه جمع من أهل العلم، وأطنب في شرحه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الوابل الصيب».

- المكان الذي اجتمع فيه بنو إسرائيل لسماع يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو المسجد الأقصى ببيت المقدس، فكان مسجدًا لمؤمني بني إسرائيل، ومنبرًا لأنبيائهم عليهم الصلاة والسلام.

- المسجد الأقصى ميراث المؤمنين يتعاقبه الأنبياء حتى سُلِّم لرسول الله ﷺ ولأمته من بعده ليلة الإسراء والمعراج.

- الدعوة إلى التوحيد هي الأولى في جميع النبوات والرسالات، ولذلك أمرهم يحيى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بحضور عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالتوحيد أولًا: «أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا...»، و«إن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئًا».

وقد اتفق جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام على الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واجتناب الشرك.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال الله سبحانه: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

ونوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وهود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٦٥].

وصالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٣].

وإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٦].

وشعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٨٥].

=

وعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لقومه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٥١].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ١٠٧): «فإن الرسل جميعهم أمروا بالتوحيد وأمروا به؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥]؛ فبين: أنه لا بد أن يوحي بالتوحيد إلى كل رسول، وقال الله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٥]، فبين: أنه لم يشرع الشرك قط.

فهذان النصان قد دلا على أنه أمر بالتوحيد لكل رسول، ولم يأمر بالإشراك قط، وقد أمر آدم وبنيه من حين أهبط باتباع هداه الذي يوحيه إلى الأنبياء؛ فثبت أن علة الشرك كان من ترك اتباع الأنبياء والمرسلين فيما أمروا به من التوحيد والدين».

- من منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله وحدة الكلمة ولزوم الجماعة وعدم التفرق في الدين؛ لأن الفرقة والاختلاف عذاب وعقوبة من الله عز وجل للأمة، أما الاجتماع والائتلاف؛ فهو رحمة بالأمة، ونعمة من الله على عباده المؤمنين.

قال الله سبحانه: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال ابن جرير: «يقول: واذكروا أيها المؤمنون نعمة الله عليكم التي أنعم بها عليكم حين كنتم أعداء؛ أي: بشرككم يقتل بعضكم بعضًا عصبية في غير طاعة الله، ولا طاعة رسوله؛ فألف الله بالإسلام بين قلوبكم؛ فجعل بعضكم لبعض إخوانا بعد إذ كنتم أعداء: تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه». انظر: «تفسير ابن جرير» (٤/ ٢٢).

وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ، قال: «سألت ربي ثلاثًا؛ فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة: سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة؛ فأعطانيها، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم؛ فمنعنيها». أخرجه مسلم (٢٨٩٠).

=

٢٠ـ المسجد الأقصى قبلة الصالحين

٢٣- عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ؛ قال: «إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى عليه الصلاة والسلام؛ فقام يصلي ليلة فوق بيت المقدس في القمر؛ فذكر أمورًا كان صنعها(١)؛ فخرج؛ فتدلى بسبب(٢)؛ فأصبح السبب معلقًا في المسجد، وقد ذهب. قال: فانطلق حتى أتى قومًا على شط البحر؛ فوجدهم يضربون لبنًا(٣) أو يصنعون لبنًا(٤)، فسألهم: كيف تأخذون

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: أعوذ بوجهك، ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال: أعوذ بوجهك، فلما نزلت: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ قال: هاتان أهون أو أيسر». أخرجه البخاري (٧٣١٣).

قال ابن بطال: «أجاب الله دعاء نبيه في عدم استئصال أمته بالعذاب، ولم يجبه في ألا يلبسهم شيعًا؛ أي: فرقًا مختلفين، وألا يذيق بعضهم بأس بعض؛ أي: بالحرب والقتل بسبب ذلك، وإن كان ذلك من عذاب الله؛ لكنه أخف من الاستئصال، وفيه للمؤمنين كفارة». انظر: «شرح صحيح البخاري» (١٠/ ٣٦٠).

وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالى: «﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾؛ قال: «الأهواء والاختلاف»، وقال في قوله: ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾: يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب». انظر: «تفسير ابن جرير» (٧/ ١٤٢).

(١) تقصيرًا في جنب الله؛ فندم على ذلك، وعزم على التوبة.

(٢) هو الحبل، ولا يسمى سببًا إلا إذا كان معلقًا بسقف.

(٣) هو الطوب والآجر المصنوع من الطين.

(٤) يعملون في صناعة الطوب.

على هذا اللبن[١]؟

قال: فأخبروه؛ فَلَبَّنَ[٢] معهم، فكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة قام يصلي، فرفع ذلك العمال إلى دهقانهم[٣]: أن فينا رجلًا يفعل كذا وكذا؛ فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه ثلاث مرات[٤]، ثم إنه جاءه يسير على دابته، فلما رآه فر؛ فأتبعه؛ فسبقه.

فقال: انظرني أكلمك.

قال: فقام حتى كلمه؛ فأخبره خبره؛ فلما أخبره: أنه كان ملكًا، وأنه فرَّ من رهبة الله؛ قال: إني لأظنني لاحق بك.

قال: فاتبعه؛ فعبدا الله؛ حتى ماتا برميلة[٥] مصر».

قال عبد الله: لو أني كنت[٦] ثم؛ لاهتديت إلى قبريهما[٧]؛ بصفة رسول الله التي

---

(١) سألهم عن الأجر المادي مقابل صناعة اللبن.

(٢) عمل معهم في صناعة الطوب.

(٣) رئيس القرية.

(٤) خشية أن يعرفه.

(٥) هي ميدان تحت قلعة الجبل، كانت ميدان أحمد بن طولون، بها قصور وبساتين وتعرف الآن باسم ميدان صلاح الدين بمنشية القاهرة.

(٦) لو كنت هناك.

(٧) لعرفت مكان قبرهما.

وصف لنا[١]»[٢].

(١) لأن رسول الله ﷺ وصفه لنا.

(٢) أخرجه البزار (١٩٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (٦٥٩٩)، وأبو يعلى (٥٣٨٣)، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢٨٣٣).

الحديث قطعي الدلالة أن ببيت المقدس منذ بنائه وعبر جميع مراحله، ومنها مراحل بني إسرائيل؛ إنما هو مسجد، وليس هيكلًا.

فصل منه
مسجد لا هيكل

أسطورة الهيكل عند اليهود صنعتها أوهام تلمودية، ولذلك لم تستطع أن تصمد أمام الحقائق التاريخية والأدلة الواضحة الجلية؛ ومن ذلك:

١- أنه لا يوجد مصدر موثوق به يثبت بناء سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لهذا الهيكل؛ فالقرآن الكريم قص علينا قصة داود وسليمان عليهما السلام في عدة مواضع، وذكر قصة سليمان مع بلقيس والهدهد والنملة ومع الجن، وبعض هذه الأحداث تبدو أقل أهمية من الهيكل! فلماذا لم يتكلم القرآن الكريم عن الهيكل؟ إذا كان بهذه القدسية والجلالة التي يذكرها اليهود؟!

٢- أنه لا وجود لذكر لهذا الهيكل إلا في كتب اليهود، وهي كتب لا يوثق بما فيها؛ فقد اعترف كثير من علماء اليهود والنصارى ومؤرخيهم: أنها امتدت إليها أيادي التحريف والتلاعب بالزيادة والنقصان؛ مما يعني: إنها لم تعد مصدرًا تاريخيًا موثوقًا به.

ولا يوجد لهم إسناد متصل إلى موسى عليه الصلاة والسلام، ولا إلى الأنبياء الذين جاءوا من بعده عليهم صلوات الله وسلامه.

وفي سفري الملوك الأول والثاني -وهما اللذان تحدثا عن الهيكل- يقول اليهود: إن كاتبهما هو أرميا النبي، وهذا باطل؛ لأن السفر الثاني تمتد أحداثه إلى ما بعد عصر أرميا، فلا يعقل أن يكون هو كاتبه.[1]

---

(١) انظر: «المدخل إلى الكتاب المقدس» (ص ٩٩).

ومن هنا شكك العلماء والمؤرخون في هذين السفرين:

فقد ذكر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في «دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة» (ص٣٤): «أن أسفار صموئيل والملوك قد شكك العلماء في قيمتها التاريخية، حيث تختلط الأحداث بالأساطير، وأن فيها أخطاء متعددة، وأن الحدث الواحد يكون له روايات مزدوجة وحتى ثلاثية!».

وكذلك شكك العلماء في سفري أخبار الأيام: الأول والثاني؛ اللذين جاء فيهما -أيضًا- ذكر بناء سليمان عليه الصلاة والسلام للهيكل.

كما شكك علماء كثيرون من اليهود والنصارى في «العهد القديم» كله كمصدر موثوق به، ومن هؤلاء: «ول ديورانت» صاحب كتاب «قصة الحضارة»، و«باروخ سبينوزا» الفيلسوف اليهودي، و«موريس بوكاي» الطبيب الفرنسي، وغيرهم كثير.

لذلك؛ فإن بناء الهيكل ونسبته إلى سليمان عليه الصلاة والسلام قصة لا يعترف بها التاريخ، وليس لها مصادر إلا كتب يهود؛ فهي قصة خرافية وأسطورة خيالية.

٣- الأسفار التي تحدثت عن الهيكل مختلفة متناقضة فيما بينها؛ مما يدل على أنها ليست كتبًا مقدسة، ولا وحيًا من الله، وإنما هي كتابات بشرية نسبت زورًا وبهتانًا إلى الله عز وجل.

ومن هذه الاختلافات: أن سفر الملوك الأول يذكر في (الإصحاح الخامس) (١٤-١٦): أن عدد الوكلاء لسليمان -المشرفون على العُمَّال- كان (٣٣٠٠) رجلًا.

وفي سفر الأيام الثاني (الإصحاح الثاني) (٢٢١): يذكر أن عددهم (٣٦٠٠) رجلًا.

وهم يَدَّعُون أن هذه الأسفار وحي من الله على الأنبياء الذين جاؤوا من بعد سليمان عليهم الصلاة والسلام؛ فيستحيل أن يكون بينها اختلاف أو تضاد: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٤- الدارس للنصوص المتعلقة ببناء الهيكل يأخذه العجب والاستنكار، بل يجزم بأن قصة البناء خرافة وأسطورة لا حقيقة لها.

ذلك؛ لأنه سيقف أمام بناء عظيم جدًّا، قد يكون من أعظم الأبنية التي عرفتها البشرية على مر التاريخ، وكأنه ناطحة سحاب في القرون التي خلت: فالمواد المستخدمة في البناء وعدد العمال كان خياليًا، مبالغًا فيه بما يتجاوز حدود العقل:

فالذهب كان مائة ألف وزنة -والوزنة تعادل ستة عشر جرامًا تقريبًا-؛ أي: ١,٦ طن من الذهب!

والفضة مليون وزنة؛ أي: ١٦ طن من الفضة!

والحديد والنحاس بلا وزن؛ لأنه كثير!.

والخشب والحجارة تزيد عليها!

وعدد العمال المشاركين في البناء ١٨٠ ألف عامل: منهم ٣٠ ألف عامل أرسلهم سليمان عليه الصلاة والسلام إلى لبنان؛ لقطع أشجار الأرز وجلبها إلى بيت المقدس.

وعليهم رؤساء عددهم (٣٦٠٠) أو (٣٤٠٠) حسب اختلاف الأسفار وتناقضها!

وعلى الرغم من كل هذه المواد والعمال كم كان طول وعرض وارتفاع الهيكل المزعوم؟!

في سفر الملوك الأول (الإصحاح السادس)، وسفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح الثالث): أن طول الهيكل المزعوم ستون ذراعًا (٣٠ مترًا تقريبًا)، وعرضه عشرون ذراعًا (١٠ أمتار)، وارتفاعه ثلاثون ذراعًا (١٥ مترًا)، والرواق (الفناء) الذي أمامه: طوله عشرون ذراعًا، وعرضه عشرة أذرع.

أي: أن حجم الهيكل كان ٣٠م × ١٠م × ١٥م؛ وهذا يعني أن مساحة أرضه (٣٠٠ مترًا مربعًا) بارتفاع أربع أو خمس طوابق!!

فهل يعقل أن تستخدم كل هذه المواد، ويشارك في البناء ١٨٠ ألف عامل لمدة سبع سنوات من أجل هذا البناء الصغير؟!

إن هذه الأكاذيب والمبالغات ليس الهدف منها؛ إلا إضفاء نوع من العظمة والجلالة والقدسية لهذا الهيكل المزعوم؛ ليصبح هوية اليهود وقضيتهم!.

٥- أن اليهود أنفسهم لا يتفقون على هيكل واحد، ومكان واحد:

فيهود مملكة السامرة يقولون: إن هيكلهم في مدينة «نابلس»، وليس في «القدس».

وآخرون يقولون: إنه في قرية «بيتين» شمال القدس.

ومجموعة ثالثة تقول: إن هيكلها أقيم على تل القاضي «دان».

وهكذا كله مما يؤكد أن قصة الهيكل أسطورة يهودية صنعتها أوهام تلمودية؛ لأن كل هذه الهياكل لا وجود لها في الأرض، ولم يعثر لها على عين أو أثر.

٦- الدلائل التاريخية تفيد: أن الذي بنى المسجد الأقصى هو إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، أو حفيده يعقوب عليه الصلاة والسلام، وكان ذلك قبل سليمان عليه الصلاة والسلام بمئات السنين، فليس من المعقول: أن يقوم سليمان عليه الصلاة والسلام بهدم مكان بناه نبي مثله؛ لعبادة الله تعالى، من أجل أن يقيم عليه هيكلًا.

ففي الصحيحين عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قلت: يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

٧- تقديس الهياكل عقيدة وثنية قديمة؛ كانت موجودة في الدول الوثنية القديمة في العراق وسوريا ومصر؛ فكانوا يعتقدون: أن الآلهة التي تسكن في السماء، إذا رغبت النزول إلى الأرض؛ فلا تكون إقامتها إلا في الهيكل.

وقد ذهب أحمد سوسة -الذي اعتنق الإسلام بعد اليهودية- إلى التشكيك في فكرة الهيكل كما جاءت في الكتاب المقدس عند اليهود، وذهب إلى أنها فكرة دخيلة على اليهودية، وأنها فكرة كنعانية وثنية.

٨- بدأ اليهود عمليات الحفر تحت المسجد الأقصى للبحث عن آثار وبقايا هيكل سليمان سنة (١٩٦٨نصرانية): قال عالم الآثار اليهودي «إسرائيل فلنكشتاين»: «إن علماء الآثار لم يعثروا على أي شواهد أثرية تدل على أن الهيكل كان موجودًا بالفعل، واعتبر أن فكرة وجود الهيكل هي مجرد خرافة لا وجود لها، وأن كَتَبَة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصًا لم تحدث».

وصرح عالم الآثار الأمريكي «غوردن فرانز»: «أنه لا توجد دلائل على وجود الهيكل في هذا المكان -أسفل المسجد الأقصى-».

ولما سئل: أين موقع الهيكل؟ أجاب: «لا أعرف، ولا أحد يعرف».

وقد عثر علماء الآثار على بعض أشياء سابقة لزمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام، وأخرى لاحقة، وهذا من أقوى الأدلة على أن «هيكل سليمان» ما هو إلا خرافة؛ سطرتها أيدي أحبارهم ورهبانهم، ونسبوها إلى الله زورًا وبهتانًا، وهؤلاء هم الذي قال الله فيهم: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩].

٩- البناء الذي ثبت أن سليمان عليه الصلاة والسلام بناه؛ ليكون معبدًا هو المسجد الأقصى؛ فقد أعاد عليه الصلاة والسلام بناءه وجدده؛ كما أقر بذلك

المؤرخ النصراني ابن العبري (ت١٢٨٦نصرانية)؛ فقال: «وفي السنة الرابعة من ملكه: شرع سليمان في بناء بيت المقدس، وهو المعروف بالمسجد الأقصى».

وهو الموافق لما أخبر به النبي ﷺ في حديث (رقم ٢٠).

١٠- لو سلمنا جدلًا أن هذا الهيكل كان موجودًا، وأن داود عليه الصلاة والسلام هو من أسسه، وأن ابنه سليمان عليه الصلاة والسلام هو الذي أتمه؛ فنحن -المسلمين- أحق به من اليهود؛ لأن هذا البناء بناه داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام؛ ليكون معبدًا لمن رضي بالإسلام دينهما ودين جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة وأتم التسليم؛ فهو مسجد للموحدين المؤمنين الذين يعبدون الله تعالى ويوحدونه ويتبعون رسله، وليس هيكلًا نجسًا لقتلة الأنبياء وعباد الأصنام، ولا لمن يكفر بداود وسليمان وينكر نبوتهما: ويدعى أنهما مجرد ملكين، بل ينسب إليهما الشرك وعبادة الأوثان والسحر؛ فنكون -نحن المسلمين- أحق به -إن كان له وجود-؛ لأننا نؤمن بهما نبيين كريمين من أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة وأتم التسليم.

تلك عشرة كاملة من الأدلة والشواهد التي تدل على أن قصة الهيكل حديث خرافة وقصة كاذبة؛ كتبها الأحبار ونسبوها إلى الله؛ لربط اليهود بتلك المدينة، وحثهم على الرجوع إليها، باعتبار أن ملكهم لن يتم إلا باستعادة ذلك الهيكل المزعوم، والله أعلم.

٢١ـ المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ

٢٤- عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ قالت: «لما أسري[١] بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى؛ أصبح يتحدث الناس بذلك؛ فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم: أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس!

قال: أوقال ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: لئن كان قال ذلك؛ لقد صدق.

قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟!

قال: نعم؛ إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك؛ أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبو بكر: الصديق»[٢].

---

(١) مأخوذ من السرى؛ وهو: السير ليلًا، وقد ركب رسول الله ﷺ البراق؛ فسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ وهو: مسجد بيت المقدس.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢-٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦٥٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٢)، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٣٠٦).

- ذهب علماء السلف أن الإسراء كان بجسده وروحه ﷺ يقظة لا منامًا من مكة إلى بيت المقدس.

=

- كان الإسراء من مكة إلى بيت المقدس قبل المعراج، ولم يكن المعراج من مكة إلى السماء مباشرة؛ لحكم كثيرة منها:

١- إظهار الحق على المنكر والمعاند؛ كما في هذا الحديث إذ لو كان العروج من مكة مباشرة لم يجد لمعاندة الخصوم سبيلًا إلى الإيضاح والإقناع.

قال الوزير ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإفصاح» (٥/ ١٩): «أما الحكمة في أنه عرج به من بيت المقدس ولم يعرج به من مكة، ومكة أفضل من بيت المقدس: فالذي أراه في ذلك: أنه لو عرج به من مكة لفاته مشاهدة بيت المقدس، ولما كان يقيم الحجة على قريش بصفة النبي ﷺ كما ثبتت حجته عليهم حين وصف لهم بيت المقدس والنظر إليه، فلما عرج به من بيت المقدس اجتمع به الحالان، ولتكون خطاه إلى قصد ربه سعيًا وعروجًا».

٢- إظهار فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى.

٣- لأن المسجد الأقصى من المساجد التي تشد إليها الرحال:

فالمسجد الحرام؛ فموضع ولادته وتربيته ونبوته، ومسجد المدينة؛ فموضع هجرته وتربته وعاصمة دولته، وأما الأقصى؛ فمنتهى إسرائه، ومنه عروجه إلى السماوات العلى!

- الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فيه دلاته على أن المسجد الأقصى أصبح من مقدسات الإسلام، وأن رسول الله ﷺ أصبح مهيمنًا على جميع المقدسات، وبه يتضح أن الإسلام صار مهيمنًا على كل الديانات ورسالات الرسل الذين أرسلها الله من قبل.

- دل الحديث على صدق نبوة الرسول ﷺ، وعلى عمق فهم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، وذلك في موقف أبي بكر الصديق من جوابه للكفار، وأن منهج الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ منهج علمي استقرائي، ولذلك؛ فالواجب فهم الكتاب والسنة بفهم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، والتقيد بمنهجهم في التلقي والاستدلال.

- إيذان بأن: القيادة الدينية من بني إسرائيل انتقلت إلى أمة محمد ﷺ، وأن ميراث أمة محمد ﷺ سيمتد إلى بيت المقدس، وأن الفتح الإسلامي له قادم؛ كما بشر بذلك رسول الله ﷺ، ولكن بعد وفاته، وكان ذلك زمن الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٢٢ـ اجتماع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم في المسجد الأقصى ليلة الإسراء

٢٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر[١] وقريش تسألني عن مسراي[٢]، فسألتني عن أشياء[٣] من بيت المقدس لم أثبتها[٤]؛ فكربت كربة[٥] ما كربت مثله قط. قال: فرفعه الله لي[٦] أنظر إليه: ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء: فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب[٧] جعد[٨] كأنه من رجال شنوءة[٩] وإذا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم

---

(١) الملاصق للكعبة؛ وهو المكان المحاط بجدار قصير، وكان يجتمع فيه سادات قريش، ويسمى: الحطيم -أيضًا-؛ كما في حديث الإسراء الطويل عند البخاري.

(٢) ليلة الإسراء بي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي ببيت المقدس.

(٣) عن معالمه وما يعرض به من أوصاف يعرفها من ذهب إليه.

(٤) لم أحفظها أو انتبه إليها، وذلك لكثرة انشغاله ﷺ بما كان في إسرائه مما هو أهم منها.

(٥) أصابني الهم والغم.

(٦) جسَّده الله وجعله بين عينه ﷺ ينظر إليه، أو نقل المسجد الأقصى ورآه رسول الله ﷺ؛ ففي رواية: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر».

(٧) نحيف خفيف اللحم ممشوق.

(٨) شعره ليس ناعمًا مسترسلًا.

(٩) في طوله وسمرته، وشنوءه قبيلة يمانية قحطانية مشهورون بالطول.

-يعني نفسه-؛ فحانت الصلاة؛ فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار؛ فسلم عليه؛ فالتفت إليه؛ فبدأني بالسّلام»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٢).

- فيه بيان فضيلة المسجد الأقصى حيث اجتمع فيه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام؛ فأمَّهم إمامهم وقائدهم محمد عليه الصلاة والسلام؛ فدل ذلك على أن رسول الله ﷺ هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم، وأنه ﷺ وأمته تولوا زمام قيادة البشرية بشهادة جميع الأنبياء.

- في الحديث رد صريح على عملاء اليهود من المتنورين العصرانيين الذين زعموا: أن المسجد الأقصى ليس في فلسطين:

١- القرآن الكريم صرح باسمه وحدد مكانه وأنه في فلسطين: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾.

والقرآن الكريم قد يعرف الشيء بالنص الصحيح أو الوصف الصريح؛ فقد أجمع علماء التفسير والحديث والتاريخ: أن المراد بالمسجد الأقصى مسجد إيلياء ببيت المقدس، ونصوا على ذلك بلا مثنوية؛ قال الرازي: «اتفقوا على أن المراد منه بيت المقدس».

٢- أحاديث الإسراء متواترة، وقد صرحت أن المسجد الأقصى هو مسجد بيت المقدس.

- مصدر هذا الهراء هو اليهود والمستشرقون عملاء الماسونية العالمية، وأدوات المخابرات الدولية:

١- مأخوذ من وثيقة نشرتها رابطة الدفاع اليهودية.

٢- هو ترويج لما ادعاه أستاذ يهودي هو الدكتور موردخاي كيدار؛ أستاذ في جامعه باريلان، وقاله في الكنيست اليهودي سنة (٢٠٠٩نصرانية).

- جميع مصادر فتوحات الإسلام في بلاد الشام تتحدث أن المسجد الأقصى بفلسطين، وأوضحها فتح عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبيت المقدس وصلاته في المسجد الأقصى.

=

٢٣ـ فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

٢٦- عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا اعتكاف[١] إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، ومسجد النبي، ومسجد بيت المقدس»[٢].

- الأمة الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا مجمعة على أن المسجد الأقصى هو مسجد بيت المقدس.

- ربط بين رسالات التوحيد من لدن أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ والأماكن المقدسة التي أتاها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومن جاء بعده.

- فيه تأكيد أن المسجد الأقصى وبيت المقدس للمسلمين، وهو أمانة في أيديهم؛ فليحافظوا عليه.

(١) لما كان الاعتكاف لا يصح إلا في المساجد: ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٧].

ولذلك؛ فلا يختص بمسجد دون مسجد على ما ذهب إليه جماهير أهل العلم؛ لكن أفضله وأكمله وأتمه: ما كان في مسجد نبي؛ وهي: المساجد الثلاثة.

(٢) أخرجه البيهقي (٤/ ٣١٥)، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢٨٧٦).

- بيان أهمية هذه المساجد الثلاثة وشرفها وفضلها، وأن العبادة فيها خير من غيرها، ومنه يتبين فضل بيت المقدس والمسجد الأقصى بلا مثنوية.

٢٤ـ جواز نذر الصلاة في المسجد الأقصى

٢٧- عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: أن رجلًا قام يوم الفتح؛ فقال: يا رسول الله ﷺ! إني نذرت لله إن فتح الله عليك مكة: أن أصلي في بيت المقدس ركعتين؛ قال: «صل هـٰهنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «صل هـٰهنا»، ثم أعاد عليه، فقال: «شأنك إذن»[1].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٠٥)، وأحمد (١٤٩٨١)، وصححه شيخنا الألباني في «إرواء الغليل» (٢٥٩٧).

- جواز النذر أن يصلي المسلم في أحد المساجد الثلاثة، وفيه بيان فضل المسجد الأقصى وأهميته.

- يجزئ الوفاء بالنذر إذا كان أحد المساجد أفضل من الآخر؛ فقد أرشد رسول الله ﷺ السائل أنه يجزئ الوفاء بنذره في المسجد الحرام؛ لأن المسجد الحرام أفضل من المسجد النبوي والمسجد الأقصى.

- شدة حب أصحاب النبي ﷺ للمسجد الأقصى للصلاة فيه رغم مشقة السفر للوصول إليه.

- فيه جواز زيارة المسجد الأقصى وشد الرحال إليه وإن كان تحت الاحتلال اليهودي؛ فالمسجد الأقصى يومئذ كان تحت هيمنة الرومان، ومع ذلك لم يمنع الرسول ﷺ الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من شدِّ الرحال للمسجد الأقصى والصلاة فيه؛ بدعوى أنه تحت سيطرة الرومان النصارى عباد الصليب.

ومنه تتبين: أن دهاقنة التفسير الساسي الحركي للإسلام أخطأت إستهم الحفرة؛ فأبعدوا النجعة!!

٢٥ـ رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم وهم ببيت المقدس

٢٨- عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن أبا سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبره: «أن هرقل[١] أرسل إليه وهم بإيلياء[٢]، ثم دعا كتاب رسول الله ﷺ فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب، فارتفعت الأصوات وأخرجنا؛ فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر[٣] أمر ابن أبي كبشة[٤]؛ إنه يخافه ملك بني الأصفر[٥]»[٦].

---

(١) هو لقب ملك الروم، ويلقب -أيضًا- بقيصر.

(٢) اسم أعجمي لمدينة بيت المقدس.

(٣) كثر وذاع وانتشر وعظم.

(٤) أبو كبشة هو الجد الأعلى لأم رسول الله ﷺ؛ فلماذا نسبه إليه أبو سفيان ولم ينسبه لعبد المطلب؟

لقد نسبه إلى جد غامض غير مشهور؛ تحقيرًا لشأنه؛ لأن العرب إذا أرادت تحقير إنسان نسبته إلى جد غامض، ويؤكد هذا المعنى: ما أخرجه ابن حبان والبزار بسند حسن: أن عبد الله بن أُبَي ابن سلول مر على رسول الله ﷺ؛ فرآه في أجمة؛ فقال: لقد غبر علينا ابن أبي كبشة؛ أي: أخذ منا السلطان والملك.

(٥) هم الروم.

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٧٨).

- استشرف هرقل أن المستقبل لدعوة الإسلام، وأنه سوف ينتشر حتى يملك بلاده، ويدخل أهلها في دين الله أفواجًا، وذلك في قول هرقل لأبي سفيان: «وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أك أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه؛ لأحببت لقاءه ولو كنت عنده؛ لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي».

=

٢٦ـ المهدي والأرض المقدسة

٢٩- عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال، وفيه «إن المدينة[١] لتنفي خبثها؛ كما ينفي الكير خبث الحديد[٢]، ويدعى ذلك يوم الخلاص[٣]».

قالت: أم شريك: فأين العرب[٤] يا رسول الله يومئذ؟

- يقين أبي سفيان أن الإسلام سيظهر على الأديان كلها؛ لقوله: «فما زلت موقنًا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام».

- ظهور الإسلام وانتشار الدين سيكون رغم كيد الكافرين ولو كره المشركون؛ لأن الله هو الذي تكفل بذلك، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣]،وقال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح:٢٨].

وقد كان بعض ذلك، وسيتم الأمر بإذن الله؛ كما وعد الله وصدق رسول الله ﷺ.

وانظر -تفضلًا- كتابي: «المستقبل للإسلام بفهم السلف الكرام».

(١) المدينة النبوية.

(٢) وذلك أنها ترجف ثلاث مرات؛ فيضطرب أهلها؛ فيسارع كل من اتصف بالنفاق أو البدعة أو الفسق؛ فيلحق بالدجال؛ فلا يبقى في المدينة منافق ولا منافقة إلا خرج إلى الدجال، فتتطهر المدينة من منافقيها والمبتدعة وفساقها الذين هم خبث ودنس ورجس.

(٣) أي: اليوم الذي تتخلص فيه المدينة من أدناس من كانوا فيها.

(٤) تساؤل عن دورهم في مواجهة الدجال وأتباعه؛ لأنهم مادة الإسلام وحملته ودعاته.

قال: «هم يومئذ قليل[١]، وجلُّهم ببيت المقدس[٢]، وإمامهم مهدي رجل صالح، فبينما إمامهم تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم عليه

---

(١) عددهم قليل، وقلة العرب؛ لكثرة الحروب التي تشن عليهم لإبادتهم، وخاصة، من قبل الروافض المجوس وعملائهم؛ فإن دينهم هو قتل العرب؛ فقد اختصر القائد الأموي نصر بن سيار سياسة الروافض المجوس تجاه العرب وأهل السنة والجماعة؛ فقال:

أبلغ يزيدًا وخير القول أصدقه ... وقد تحققت ألا خير في الكذب
قومًا يدينون دينًا ما سمعت به ... عن الرسول ولا جاء في الكتب
ممن يكن سائلي عن أصل دينهم ... فإن دينهم أن يقتل العرب

وهناك عدة دراسات معاصرة تبين العداء الفارسي للعرب؛ منها «صورة العرب في الأدب الفارسي» لجوليا بلندل، و«صورة العرب في المناهج الإيرانية» للدكتور نبيل العتوم.

ومن استقرأ أحاديث الملاحم والفتن وأشراط الساعة وجد ثمة هلكة ستلحق العرب في آخر الزمان، ومن ذلك حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ عن رسول الله ﷺ قال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله؛ فإذا استحلوه؛ فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تظهر الحبشة؛ فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه».

أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٤٩٤)، وأحمد (٨١١٤)، وهو صحيح.

والشواهد من حولنا كثيرة فما يجري لأهل السنة والجماعة والعرب بدءًا من فلسطين، فالعراق، مرورًا بسوريا؛ فليبيا، فاليمن ليس بخاف على ذي عينين، ومع ذلك نجد عامة الشعوب يميلون مع كل ريح، ويتبعون كل ناعق؛ لأنهم لم يستضيؤوا بنور علم الكتاب والسنة، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق من فهم السلف الصالح من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومن تبعهم بإحسان.

وانظر –تفضلًا–: «استهداف أهل السنة» للدكتور نبيل خليفة.

(٢) أكثر من بقي من العرب سيكونون في بيت المقدس، وهذا صريح أن فلسطين ستتحرر من الكيان اليهودي الغاصب قبل أحداث آخر الزمان، وأن هذه الدولة اللقيطة اليهودية القائمة الآن في فلسطين ستزول، وعسى أن يكون قريبًا.

الصلاة والسلام حين كبر للصبح، فرجع الإمام ينكص؛ ليتقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول: تقدم فصلها؛ فإنها لك أقيمت؛ فيصلي بهم إمامهم»[1].

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) بتمامه، وحسنه شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «قصة الدجال».

٢٧ـ بيت المقدس عاصمة الخلافة الراشدة

٣٠- عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «عمران بيت المقدس[١] خراب يثرب[٢]، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة[٣] فتح القسطنطينية[٤]، وفتح القسطنطينية خروج الدجال[٥]»[٦].

---

(١) عمارته بكثرة الرجال وتطور العقار ووفرة المال، وكونه عاصمة الخلافة الراشدة في آخر الزمان.

(٢) ليس خرابًا ماديًا وخلوها من سكانها، وإنما تأخر أهميتها في أحداث آخر الزمان بانتقال ذلك إلى بيت المقدس.

(٣) هي الحرب الكونية التي ستقع بين المسلمين من جهة والروم وحلفائهم من جهة أخرى في الأعماق أو دابق من بلاد الشام؛ حيث ينتصر المسلمين على جموع الكفر.

(٤) هو الفتح الثاني؛ كما في حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٩٢٠).

(٥) انبعاث الدجال من محبسه؛ ليطوف في الأرض أربعين يومًا ثم هلاكه في فلسطين.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٢٩٤)، وأحمد (٥/ ٢٤٥)، وحسنه شيخنا الألباني.

- هذا من دلائل النبوة وأشراط الساعة.

- فيه إشارة بزول دولة الاحتلال اليهودي بعمارة بيت المقدس بالأيمان والبنيان.

- أن بيت المقدس وقلبها النابض المسجد الأقصى سيعمران ماديًا ومعنويًا إلى آخر الزمان، ويكون بيت المقدس محلًا لنزول الخلافة الراشدة فيه.

- أن بيت المقدس والمسجد الأقصى محور أحداث آخر الزمان.

- أن بيت المقدس وما حولها من بلاد الشام إليه المنتهى في كلمات الله الكونية والشرعية؛ كما كان المبتدأ من مكة والمدينة حرسهما الله.

=

٣١- عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق[١]، ظاهرين على من ناوأهم[٢]، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال»[٣].

- أن بيت المقدس والمسجد الأقصى سيعودان إلى حوزة الإسلام، وستكون الهيمنة عليهما للمسلمين، وذلك قبل قتال اليهود الوارد ذكره في آخر الزمان وقتل ملكهم المسيح الدجال.

انظر كتابي: «بذل المجهود في مرويات قتال اليهود: رؤية إستراتيجية».

- وهذا يعني الفشل الذريع للمشروع اليهودي الصليبي في الأرض المقدسة مهما عملوا على إنجاحه وتصديره وفرضه كواقع وتطويره، وخاصة ما يسمى بـ«صفقة القرن» التي يروج لها الرئيس الأمريكي (ترامب)، ويطبل لها المنافقون في العالم الإسلامي؛ ليصفوا قضية فلسطين المسلمة، ويهجروا من بقي من أهلها المسلمين؛ فالله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون!

(١) الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

(٢) عاداهم من أهل الباطل والبدع والأهواء.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٨٤)، وأحمد (٤/ ٤٣٧)، والحاكم (٢/ ٧١و٤/ ٤٥٠)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٢٢٨)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٤٦) بإسناد صحيح.

- فيه دلالة على أن الحق؛ وهو: منهج السلف الصالح لا ينقطع في أمة الإسلام؛ فهناك من يتوارثه جيلًا بعد جيل.

- فيه دلالة على أن بلاد الشام المباركة والأرض المقدسة فلسطين وبيت المقدس ستكون في آخر الزمان موطن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة؛ لأن القضاء على الدجال وجنوده سيكون في فلسطين وأكنافها.

- وهذا أيضًا من دلائل النبوة؛ فإن أهل الحديث في بلاد الشام والأرض المقدسة أكثر من سائر أقاليم الإسلام؛ فهي معقل المسلمين عند وقوع الفتن.

=

٢٨ـ المسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله

٣٢- عن رجل من أصحاب النبي ﷺ؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنذرتكم فتنة الدجال[١]؛ فليس من نبي إلا أنذره قومه أو أمته[٢]، وإنه آدم[٣] جعد[٤]، أعور عينه اليسرى[٥]، وأنه يمطر ولا ينبت الشجر[٦]، وإنه يسلط على نفس فيقتلها، ثم يحييها، ولا يسلط على غيرها[٧]، وإنه معه جنة ونار، ونهر وماء

وقد انتشرت الدعوة السلفية النقية المعاصرة من بطاح بلاد الشام على يد شيخنا الإمام المجدد محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجلّ العلماء الذين كانوا من أسباب انتشار المنهج السلفي في العالم من طلابه وتلاميذه، ولا ينكر ذلك إلا جاحد أو حاقد أو فاسد.

(١) حذرتكم من المسيح الدجال وفتنته.

(٢) التحذير من سبيل المجرمين من منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

(٣) أسمر البشرة.

(٤) قصير أجعد الشعر.

(٥) كأنها عنبة طافية بارزة.

(٦) يعان على إنزال المطر استدراجًا، لكنه لا يقدر على إنبات الشجر.

(٧) هو الشاب المؤمن الذي يخرج إليه من المدينة النبوية متحديًا له محذرًا منه؛ كما في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند البخاري (٧١٣٢)، ومسلم (٢٩٣٨).

وجبل خبز[١]، وإن جنته نار، وناره جنة[٢]، وإنه يلبث فيكم أربعين صباحًا[٣]؛ يرد فيها كل منهل[٤]؛ إلا أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، والطور[٥]، ومسجد الأقصى، وإن شكل عليكم أو شبه؛ فإن الله ليس بأعور[٦]»[٧].

---

(١) يسيطر على موارد الغذاء ومصادر الطاقة ويحتكرها؛ للسيطرة على الشعوب والدول والحكام.

ومن مقولات هنري كيسنجر عراب السياسة الأمريكية الماسونية: إذا كنت تتحكم في النفط؛ فأنت تحكم الأمم، وإذا كنت تتحكم في الغذاء؛ فأنت تتحكم في الناس.

(٢) لأن ذلك من باب سحر التخييل؛ كما حدث للناس أمام سحرة فرعون: ﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

(٣) يطوف الأرض في أربعين يومًا: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وبقية أيامه كأيامنا.

(٤) هو ما كان على الطرق، وما كان على غير الطرق لا يسمى منهلًا عرفًا.

(٥) جبل ببيت المقدس محدود من مصر إلى أيلة عبر سيناء، وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مسجده كان معروفًا عند الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ؛ كما في حديث أبي بصرة الغفاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند النسائي (١٤٢٩)، وصححه شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وانظر: «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص١٢٧).

(٦) إذا التبس عليكم أمره؛ فإن الله عز وجل منزه عن صفات النقص، وهذا الكائن الممسوخ كله نقائص وعيوب؛ فأعلموا أن ما ترونه هو الدجال ملك اليهود؛ فاحذروه، وفروا منه.

(٧) أخرجه أحمد (٢٣٧٣٤)، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (٢٩٣٤)، و«قصة الدجال» (ص٧١).

- ارتباط المسجد الأقصى بالثوابت من المقدسات الإسلامية العليا: مكة والمدينة، وهذا ارتباط عقيدة ومنهج.

=

– المسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله؛ فلا يتمكن الدجال من دخوله، والعبث فيه.

– ذكر رسول الله ﷺ مسجدين في الحجاز ومسجدين في الشام مما يدل على أن الحجاز منها مبتدأ الإسلام، والشام إليها المنتهى في آخر الزمان.

– المسلم لا ينخدع بظواهر الأمور؛ فجل خوارق الدجال لا حقيقة لها، مع هذا ينخدع بها من لا إيمان عنده، ولا تقوى في قلبه.

– سلاح أهل الباطل: تزيين الباطل؛ ليخفوا الحق، ويروجوا باطلهم على العوام.

– الغفلة داء خطير يحجب الرؤية الإيمانية؛ فالناس يتبعون الدجال، وغفلوا عن كل صفات العجز والنقص والعيب التي فيه، رغم أنه يملك قدرات خارقة، ومع ذلك لم يستطع أن يشفي ما بعينه العوراء الطافية.

– قصة الدجال فيها بيان أهمية العلم وخاصة علوم السنة النبوية؛ لأن الرسول ﷺ فصل أمر الدجال تفصيلًا واضحًا لم يفصله نبي قبله لأمته.

– ينبغي التحذير من جميع الدجاجلة وعلى رأسهم المسيح الدجال مع ذكر أوصافهم التي يعرفون بها، ويتميزون بها؛ حتى لا ينخدع الناس بهم.

واستبانة سبيل المجرمين فريضة شرعية، وضرورة دعوية؛ لأنها هدف من أهداف التفصيل الرباني، وذلك أن أي لبس أو شبهة تعتري العلم بسبيل المجرمين ترتد غبشًا في مواقف المؤمنين منهم.

وانظر قاعدة جليلة في مراتب الناس في معرفة سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين للإمام ابن قيم الجوزية، أوردها في كتابه: «الفوائد» (١٥٧-١٦٢ – ط عطاءات العلم).

الباب الرابع

فلسطين وبيت المقدس مقبرة الغزاة

- لماذا يسأل الدجال عن فلسطين؟
- التحالف اليهودي الإيراني.
- الحجر والشجر يفضحان اليهود ويدعوان إلى قتلهم.
- عيسى عليه السلام إمام المسلمين في المسجد الأقصى.
- هلاك الدجال بباب لد واجتثاث اليهود من فلسطين.
- يأجوج ومأجوج يغزون فلسطين.
- هلاك يأجوج ومأجوج في الأرض المقدسة.

٢٩ـ لماذا يسأل الدجال عن فلسطين؟!

٣٣- عن فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن نبي الله ﷺ صعد المنبر؛ فضحك[١]؛ فقال: «إن تميمًا الداري[٢] حدثني بحديث[٣]؛ ففرحت؛ فأحببت أن أحدثكم[٤]: أن ناسًا من أهل فلسطين[٥] ركبوا سفينة في البحر؛ فجالت[٦] بهم حتى قذفتهم[٧] في جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابة لباسة[٨] ناشرة شعرها[٩]؛ فقالوا: ما

---

(١) علا رسول الله ﷺ المنبر، وهو يضحك؛ لفرحه بخبر تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هو تميم بن أوس اللخمي الداري الفلسطيني، كان نصرانيًا، وفد على النبي ﷺ سنة (٩هـ)؛ فأسلم، وحسن إسلامه.

روى عنه النبي قصة الجساسة؛ وهي: من مناقبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان، مات سنة (٤٠هـ).

(٣) هذا من مناقب تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ حيث روى عنه النبي ﷺ، وهذا يدل على رواية الفاضل عن المفضول، والمتبوع عن تابعه، وقبول حديث الآحاد في العقيدة خلافًا لأهل البدع من الأشاعرة والماتوريدية وحزب التحرير وغيرهم.

(٤) بحديث تميم؛ لما في فيه من صدق دلائل النبوة التي حدثت من قبل بإخبار رسول الله ﷺ.

(٥) تأكيد أن تميمًا ومن معه من أهل فلسطين؛ مما يدل أن فلسطين كانت معروفة زمن النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٦) حولتهم عن قصدهم ومسارهم.

(٧) رمت بهم إلى جزيرة.

(٨) كثيرة الشعر وكثيف.

(٩) شعرها منتشر.

أنت؟ قالت: أنا الجساسة[١]. قالوا: فأخبرينا، قالت: لا أخبركم ولا أستخبركم، ولكن ائتوا أقصى القرية؛ فإن ثم من يخبركم ويستخبركم، فأتينا أقصى القرية[٢]؛ فإذا رجل[٣] موثق بسلسلة[٤]، فقال: أخبروني عن عين زغر[٥]، قلنا: ملأى تدفق[٦]، قال: أخبرني عن البحيرة[٧]، قلنا: ملأى تدفق، قال: أخبروني عن نخل بيسان[٨] الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم[٩]؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني عن النبي هل بعث[١٠]؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني كيف الناس إليه؟ قلنا: سراع[١١]،

---

(١) التي تستطلع الأخبار، وتتجسس للدجال.

(٢) حيث البناء الذي يحبس فيه الدجال.

(٣) فيه تأكيد أن الدجال من البشر من ولد آدم؛ وأنه ذكر وليس أنثى.

(٤) مقيد بالسلاسل والأغلال بإحكام، وليس حر الحركة والتصرف؛ لأنه لم يؤذن له بالظهور والخروج.

(٥) عين ماء بالشام، والبلدة زغر معروفة بالشام في الجانب القبلي من الشام من أرض البلقاء، قرب مدينة أريحا الفلسطينية، وتسمى الآن (عين السلطان) بجانب تل السلطان الأثري.

(٦) مليئة بالماء، ولا زال ماؤها غزيرًا إلى يومنا هذا.

(٧) هي بحيرة طبريا.

(٨) مدينة من مدن فلسطين احتلها اليهود -لعنهم الله- عام (١٩٤٨ نصرانية).

(٩) هل أثمر؟

(١٠) يسأل عن مبعث رسول الله محمد ﷺ؛ لعلمه بذلك لكن لا يعلم وقته.

(١١) مبادرون ومسرعون إلى الدخول في دينه.

قال: فنزى نزوة حتى كاد[١]، قلنا: فما أنت؟ قال: أنا الدجال[٢]، وإنه يدخل الأمصار كلها[٣]؛ إلا طيبة، وطيبة: المدينة»[٤].

---

(١) وثب وثبة حتى كاد أن يتخلص من الوثاق!.

(٢) الكذاب والمموه والمدلس، وخروج الدجال أول أشراط الساعة الكبرى الأرضية، وخروج الشمس من المغرب أولى العلامات السماوية.

(٣) يطوف الدجال الأرض كلها ويدخل المدن جميعًا؛ إلا مكة والمدينة وبيت المقدس والطور.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٢).

- فلسطين والأردن من بلاد الشام معروفة لدى النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكذلك الدجال؛ مما يدل على أنها محور أحداث آخر الزمان، وهذا يدل على أهميتها، وأنه من سيطر عليها سيطر على العالم.

- الدجال حي يرزق موجود على الأرض؛ لكنه محبوس حتى يخرج في آخر الزمان.

- الدجال يعترف أنه دجال، وهو مقر بذلك في نفسه؛ لكنه عند خروجه يكذب ويموه ويدلس على الناس؛ لإضلالهم.

وفي هذا بيان أن المفسدين في الأرض يعرفون حقيقة أنفسهم وواقع دعوتهم؛ لكنهم ليضلوا الناس يدَّعون الإصلاح والإحسان: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١١و١٢]، وقوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢].

٣٠ـ التحالف اليهودي الإيراني

٣٤- عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ؛ قال: «يتبع[١] الدجال من يهود أصبهان[٢] سبعون ألفًا عليهم الطيالسة[٣]»[٤].

---

(١) يلحقه ويطيعه بعد خروجه.

(٢) من قرية تدعى اليهودية من جملة قرى أصبهان؛ لأنها كانت تختص بسكنى اليهود؛ كما في حديث أنس وعائشة عند أحمد.

(٣) ثوب به خطوط يوضع على الكتف أو يحيط البدن، مثل الرداء أو العباءة.

والمراد هنا: الطيلسان الأخضر المدور؛ وهو: من لباس اليهود، وهو على شكل غطاء الرأس الطويل، يرسل من وراء الظهر والجانبين.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

- قال ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجواب الصحيح» (١/ ١٧٧): «إن اليهود يتأولون البشارة بالمسيح على أنه ليس عيسى ابن مريم، بل هو آخر ينتظرونه، وهم في الحقيقة إنما ينتظرون المسيح الدجال، فإنه الذي يتبعه اليهود، ويخرج معه سبعون ألف مطيلس من يهود أصبهان، ويقتلهم المسلمون معه؛ حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال؛ فاقتله؛ كما ثبت في الصحيح».

- وهذا الحديث ينبغي لكل مسلم سني أن يتأمله بعمق، ويحلله بصدق؛ فهو يبين بوضوح العلاقة الحميمة بين اليهود والروافض في إيران، وأنها من مراكز التآمر العالمي على الإسلام والمسلمين.

والراصد لتفاصيل هذه العلاقة يجدها قديمة ومجذرة بين الطرفين.

=

٣١ـ الحجر والشجر يفضحان اليهود ويدعوان إلى قتلهم

٣٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ؛ قال: «لا تقوم الساعة[١] حتى يقاتل[٢] المسلمون[٣] اليهود، فيقتلهم المسلمون[٤]؛ حتى[٥] يختبئ اليهود من

وقد صرح كثير من قادة اليهود والشيعة بهذه العلاقات الحميمة، واتفاقهم على استهداف أهل السنة والجماعة، وما نراه في الواقع أكبر دليل وأصدق برهان، وانظر: «أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في المنطقة»، و«صحوة التشيع».

قال شارون -رئيس الوزراء اليهودي السابق- في «مذكراته» (ص٥٨٣): «لم أر يومًا في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد».

وقال صبحي الطفيلي -الأمين العام لحزب الله الشيعي السابق- كما في «صحيفة الشرق الأوسط» بتاريخ (٢٩/ رجب/ ١٤٢٤هـ): «إن حزب الله هو حرس حدود لإسرائيل».

وقال حيدر الدايخ -أحد زعماء حركة أمل الشيعية- كما في لقاء صحفي أجرته معه «مجلة الأسبوع العربي» بتاريخ (٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣ نصرانية): «كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل، ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا، وأحبت مساعدتنا، لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب».

وانظر -تفضلًا- كتابي: «بذل المجهود في مرويات قتال اليهود» (ص٣٣-٥١).

(١) من أشراط الساعة الكبرى، وهذا التفصيل يقع في زمن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأن اليهود يكونون مع الدجال.

(٢) سيكون قتال دفع؛ لأن اليهود هم الذين سيعتدون؛ لرواية عن ابن عمر: «تقاتلكم اليهود؛ فتسلطون عليهم».

(٣) المسلمون الموحدون الذين هم على منهج الرسول ﷺ، والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٤) يستأصلونهم من الأرض، ويخلصون البشرية من شرهم ومكرهم.

(٥) للغاية، وهذا فيه دلالة على استمرار القتال قبل مجيء الدجال حتى ظهوره.

وراء الحجر والشجر[١]، فيقول الحجر أو الشجر[٢]: يا مسلم يا عبد الله[٣] هذا يهودي خلفي[٤]؛ فتعال؛ فاقتله؛ إلا الغرقد[٥]؛ فإنه من شجر اليهود[٦]»[٧].

---

(١) يتوارى اليهود وراء الأشجار والبنيان وأي شيء يخفيه.

(٢) يتكلم الحجر والشجر والمدر وينطق بكلام عربي فصيح؛ ليدل على مكان اختباء اليهود.

(٣) تتساقط جميع المسميات، وتختفي جميع الحزبيات، وتهلك كل الفرق الضالة أو تكون مع جيش الدجال، ويبقى منهج رسول الله ﷺ، وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: توحيد واتباع وعبادة وأخوة ورحمة على منهج السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٤) مختبئ خلفي متستر ورائي.

(٥) باستثناء شجر الغرقد؛ وهو: شجر الشوك والعضاة معروف في بلاد بيت المقدس.

(٦) لأن اليهود يزرعونها بشكل كبير، ويعتقدون: أنها تحميهم من المسلمين؛ ولذلك تسمى: شجرة اليهود.

(٧) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢)، وله شاهد من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- معركتنا في آخر الزمان مع اليهود إسلامية سنية سلفية صرفة لا حزبية ولا قومية ولا طائفية فيها، فالشعار يومئذ: يا مسلم يا عبد الله؛ فهو مسلم على منهج رسول الله ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قائم بتحقيق غاية الخلق؛ وهي: عبادة الله عز وجل.

- فيه دليل أن الإسلام والسنة باقيان إلى يوم القيامة؛ كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر.

- في ذلك الزمان تكون الجمادات وسائر النباتات وغيرها في معسكر المسلمين؛ لأن الأرض ومن عليها لفظت اليهود المفسدين فيها، وتخلت عنهم، وتوحدت ضدهم.

- هذه الكرامات التي ستقع في آخر الزمان ستكون كرامة لأمة عبدت الله، وأسلمت له، واتبعت الدين الحق، وليس كرامة لأشخاص من هذه الأمة؛ فالحجر والشجر يخاطب كل المسلمين بصوت مسموع مفهوم: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي تعال؛ فاقتله.

=

- اليهود في آخر الزمان سيكون لهم كيان في الأرض المقدسة، وكذلك قوة وسلطان، وهذا ما وقع في هذا العصر بعد قيام دولتهم الظالمة وكيانهم الغاصب في فلسطين، وقد مر عليهم مئات السنين وهم أذلة ضعفاء متفرقون في الأرض أممًا.

- القتال مع اليهود مستمر، ولن ينتهي بتطبيع أو صلح أو اتفاق، وإن حصل شيء من ذلك؛ فهي مؤقتة واستثنائية، والعاقبة للمسلمين العابدين المتبعين الموحدين بقتل اليهود قتلًا ذريعًا.

- وردت روايات في كلام الشجر والحجر: «ورائي» و«تحت» و«عندي» و«خلفي» تعددت الروايات بتعدد الجهات للدلالة على اضطراب جيش اليهود حيث يفر طالبًا السلامة؛ فيختبئ بأي ناحية تتيسر له، وأنهم فقدوا المأوى المعين والنصير بشكل كامل، وأن حبل الله وحبل الناس قد انقطعا عنهم.

- اليهود يعلمون هذه الحقيقة كما يعرفون أبناءهم، ويصدقون بها، ولذلك يزرعون شجر الغرقد في كل مستوطناتهم (مغتصباتهم)، ويعملون بكل قوة على إخفاء هذه الأحاديث عن المسلمين؛ لإبعادهم عن سبب النصر الحقيقي؛ وهو: «حتى ترجعوا إلى دينكم».

- لا يمكن استعجال استنطاق الحجر والشجر في زماننا وقبل زمانه؛ لأن لكل شيء كتاب، ولكل كتاب أجل، ولكل أجل قدر، ولذلك لا يصلح إنزال هذه البشارات على حربنا مع الكيان المحتل.

والذي يدفع إلى مثل هذه الجهالات استعجال زوال دولة اليهود في فلسطين، فهؤلاء اليهود ليسوا من يتبع الدجال، وإن كانوا كلهم دجاجلة، بل ستزول دولتهم، ويعودون إلى دول الشتات، ويقطعون في الأرض أممًا من جديد، وستعود فلسطين التاريخية كلها إلى أحضان المسلمين أهل السنة والجماعة.

- لا يجوز غرس التواكل في أذهان المسلمين أن تحرير فلسطين واسترجاع المسجد الأقصى سيكون عند قتال اليهود في آخر الزمان؛ لأن هذا يؤدي إلى التقاعس عن العمل على استرجاع فلسطين ومقاومة اليهود؛ مما يؤدي إلى زيادة ظلمهم واستكبارهم.

=

٣٢ـ عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إمام المسلمين في المسجد الأقصى

٣٦- عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول: «يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قِبَلَ المشرق[1]، في زمن اختلاف

- سنة الله في اليهود: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

فاليهود في ألوان العذاب والشقاء والتفرق إلى يوم القيامة؛ فهم أمة مخذولة، وسيبعث الله من يذلهم ويضطهدهم عبر مراحل التاريخ حتى ينتهي الأمر بزوالهم؛ كما في معارك عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والفرقة المنصورة مع الدجال وشيعه من اليهود والخوارج والروافض.

- تنبيه وإيقاظ لمن في قلوبهم مرض، الذين يسارعون في اليهود يخشون أن تصيبهم دائرة عليهم دائرة السوء، وذلك؛ لإرضائهم! كيف ترجون رضا أمة لفظهم كل حي وكل شيء من الإنسان والحيوان والشجر والحجر؟!

- الشجر والحجر وسائر من على الأرض ستكون من جند الله الذي يقاتل مع المسلمين ضد اليهود في معركة الحق الفاصلة.

- تفوق دولة اليهود وغطرستها التي تعيشها اليوم فترة استثنائية وسحابة صيف يطيلها اليهود بالعمل على إبعاد الأمة الإسلامية عن عقيدة التوحيد واتباع رسول الله ﷺ، وإشاعة الحروب الأهلية الداخلية بين المسلمين.

وذلك لأن اليهود عبر تاريخهم أمة ذليلة مقهورة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة:٦١].

(١) من جهة مشرق المدينة النبوية حيث يطلع قرن الشيطان، وله خرجات ثلاثة: من خراسان، ويهودية أصبهان، وخلة بين العراق والشام.

الناس وفرقة[١]، فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يومًا، الله أعلم ما مقدارها[٢]، فيلقى المؤمنون شدة شديدة[٣]، ثم ينزل عيسى ابن مريم من السماء[٤]؛ فيؤم الناس[٥]، فإذا رفع رأسه من ركعته؛ قال: سمع الله لمن حمده؛ قتل الله المسيح الدجال، وظهر المسلمون[٦]»[٧].

---

(١) لحال عموم الناس حيث يقع الخلاف والتشرذم لخفة الدين، وإدبار العلم، وقلة العرب: حملة الإسلام ومادته، وكل ذلك وردت به الأحاديث الصحاح.

(٢) يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وباقي أيامه مثل سائر أيام الناس؛ كما ثبت في الأحاديث الصحاح.

(٣) ورد وصفها في أحاديث الدجال المتواترة؛ انظر: «قصة المسيح الدجال» لشيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٤) فيه دليل على أن عيسى عليه الصلاة والسلام رفعه الله إليه، وأنه في السماء الثانية؛ كما في حديث الإسراء، وردٌّ على النصارى والقاديانية وأنه عليه الصلاة والسلام لم يمت ولم يقتل.

(٥) في المسجد الأقصى؛ قال شيخنا الإمام الهمام الألباني في «صحيح موارد الظمآن» (٢/ ٢٣٦-٢٣٧): «يصلي بهم إمامًا، وهذا في بيت المقدس حيث يقتل الدجال بـ(لد)».

(٦) انتصر الإسلام والمسلمون وعلا شأنهم على الدجال وأتباعه من اليهود والخوارج والمنافقين.

(٧) أخرجه ابن حبان (٦٨١٢)، وصححه شيخنا الألباني في «صحيح موارد الظمآن» (٢/ ٢٣٦-٢٣٧) (ح١٥٩٨).

- أيام الدجال كلها عصيبة على المؤمنين؛ لتكون بابًا للفرج بعد الضيق، ويسرًا بعد العسر.

- بعد مقتل الدجال يسود المسلمون، وترتفع راية الإسلام في العالم ويعم الرخاء والعدل، وينتشر منهج السلف الصالح.

=

٣٣ـ هلاك الدجال بباب لد واجتثاث اليهود من فلسطين

٣٧- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «ما يبكيك؟» قلت: يا رسول الله! ذكرت الدجال؛ فبكيت. فقال رسول الله: «إن يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه[١]، وإن يخرج الدجال بعدي[٢]؛ فإن ربكم ليس بأعور[٣]، إنه يخرج في يهودية أصبهان[٤] حتى يأتي المدينة[٥]، فينزل ناحيتها،

- عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام عند نزوله في دمشق يكون مأمومًا، وعندما يصل إلى بيت المقدس يصير إمامًا.

- على ساحات فلسطين وفي أحضان المسجد الأقصى سيتم القضاء على ملة الكفر، وتكون انطلاقة الإسلام العالمية لحكم الكرة الأرضية بالكتاب والسنة ومنهج أصحاب النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ونشر السلام العالمي الحقيقي في العالم، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

(١) رسول الله ﷺ سيتولى أمر الدجال إذا خرج في زمانه، ويرد على دجله وتلبيسه.

(٢) فيه دليل على أن رسول الله لا يعلم الغيب؛ كما في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

(٣) فيه وصف الدجال بأنه أعور، وأن الله عز وجل منزه عن كل عيب ونقص.

(٤) مدينة إيرانية تبعد (٢٤٠كم) شمال طهران، ووصفها بيهودية أصبهان دلالة على أنها معقل يهود إيران وفيها أماكن عبادتهم، وأشهرها كنيس ملا يعقوب اليهودي.

ولهم حي بطرف مدينة جي محلة تسمى اليهودية، ولما اندرست مدينة جي عمرت اليهودية وأصبهان.

(٥) أي: المدينة النبوية، وينزل دبر أحد؛ فلا يدخل مدينة رسول الله ﷺ؛ لأنها محرمة عليه، فتصرف الملائكة وجهه إلى بلاد الشام حيث يهلك.

ولها يومئذ سبعة أبواب، على كل نقب منها ملكان(١)؛ فيخرج إليه أشرار أهلها(٢)، حتى يأتي فلسطين باب لد(٣)، فينزل عيسى(٤)، فيقتله(٥)؛ ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة(٦): إمامًا عدلًا، وحكمًا مقسطًا(٧)»(٨).

---

(١) تقف الملائكة على مداخل المدينة وأبوابها؛ لتمنع الدجال من دخولها.

(٢) يلحق به الفساق ذكورًا وإناثًا والمنافقون والخوارج، وأكثر من يلحق به النساء حتى إن الرجل يوثق نساءه ومحارمه حتى لا يلحقن به!!

(٣) مدينة فلسطينية جنوبي شرق يافا على بعد (١٦كم)، وشمال شرق مدينة الرملة على بعد (٥كم) احتلها اليهود -لعنهم الله- وغضب عليهم (١٩٤٨نصرانية).

(٤) عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ثم يتوجه إلى بيت المقدس.

(٥) إذا رأى الدجال نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذاب كما يذوب الملح في الماء، وولى هاربًا؛ فيدركه بباب لد؛ فيقتله، ويريهم دمه على حربته.

(٦) مدة حكمه ٤٠ سنة؛ كلها رخاء وسخاء وعز وانتصار للإسلام حيث يسيطر المسلمون في زمانه على الكرة الأرضية، وانظر كتابي: «خارطة المستقبل الإسلامي في ضوء المبشرات النبوية».

(٧) يحكم عيسى عليه الصلاة والسلام بالكتاب والسنة، ويقيم العدل، وينشر الإسلام في الأرض كلها؛ بفهم السلف الصالح الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويؤمن جميع أهل الكتاب بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل موته.

(٨) أخرجه أحمد (٢٤٥١١)، وابن حبان (٦٨٢٢)، وصححه جمع من أهل العلم؛ كابن خزيمة، وابن كثير، والهيثمي، وابن حجر، وشيخنا الألباني رحمهم الله جميعًا.

- ينبغي تأمل هذا الحديث وتحليله تحليلًا استراتيجيًا؛ فهو يبين العلاقة الوطيدة والعلاقة الخفية الحميمة والتحالف التاريخي بين إيران والكيان اليهودي.

وانظر حديث (رقم ٣٤) باب التحالف اليهودي الإيراني.

=

٣٨- عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في حديث طويل: «وأيم الله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وآخرتكم[١]، وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا[٢]: آخرهم الأعور الدجال: ممسوح العين اليسرى، وإنه متى يخرج؛ فإنه سوف يزعم: أنه الله، فمن آمن به، وصدقه، واتبعه؛ لم ينفعه صالح من عمله سلف، ومن كفر به وكذبه؛ لم يعاقب بشيء من عمله، وإنه سيظهر على الأرض كلها؛ إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس؛ فيزلزلون زلزالًا شديدًا، ثم يهلكه الله وجنوده؛ حتى

- لا أحد يسلط على الدجال إلا نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ حتى يقتله، ويخلص البشرية من فتنته وشره.

- هلاك الدجال سيكون بمدينة اللد الفلسطينية، وهذا يدل على أنها ستكون بيد المسلمين؛ مما يشير إلى زوال دولة اليهود المعاصرة في فلسطين قبل ظهور المهدي ونزول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وخروج الدجال؛ فتأمل!!

- خروج الدجال في إيران دلالة على خسة الروافض وغدرهم.

- انتشار الإسلام والسنة بفهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هو الذي يسود في الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وفيه رد على أهل البدع والأهواء الذين يزعمون: أن بدعهم ستسود، ولذلك فالدعوة السلفية والسلفيون هم الذين سيقاتلون اليهود والدجال، ويكونون في جيش المهدي وعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، أما أهل البدع والأحزاب الحركية الخارجية؛ فسيكونون في جيش الدجال وأعوانه من اليهود.

(١) من أمور مستقبلية.

(٢) كلهم يدعي النبوة كذبًا ودجلًا.

إن جذم الحائط[1]، وأصل الشجرة لينادي: يا مسلم هذا يهودي تعال؛ فاقتله، قال: ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورًا يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتسألون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرًا؟ وحتى تزول الجبال على مراتبها، ثم على أثر ذلك القبض»[2].

---

(١) بقيته وأصله.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٦)، وابن خزيمة (١٣٩٧)، والحاكم (١/ ٣٢٩و٣٣١)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٩٩) بإسناد حسن لشواهده.

- من المميزات التي حبا الله بها الأرض المقدسة وشرف أهلها بعملها: أن جعل فلسطين مقبرة الغزاة على مر التاريخ:

أ- فهي التي شهدت نهاية الغزو الصليبي، وتحطيم جيوشه، وتشتيت عساكره في معركة الفصل (حطين)؛ حيث حرر على إثرها المسجد الأقصى من رجس عباد الصليب.

ب- وهي التي شهدت نهاية الغزو التتري بالضربة الفنية القاضية؛ حيث انحسر إلى أول انطلاقته وسط آسيا في معركة العز (عين جالوت).

ت- وهي التي ستشهد مصرع المسيح الدجال الأكبر ملك اليهود، وسنرى على ثراها الطهور نهاية وجود اليهود من على وجه الأرض؛ لتطهيرها من إفسادهم، ومكرهم، ورجسهم.

ث- وهي التي ستكون مقبرة ليأجوج ومأجوج، الذين يسيطرون على الأرض كلها، ويحاولون حرب أهل السماء غرورًا وكبرًا، كما سيأتي مفصلًا إن شاء الله في حديث رقم (٣٩و٤٠).

ج- بيت المقدس وأكنافه درع حصينة للفرقة الناجية والطائفة المنصورة من كل طامع، ولذلك يتحصن فيها المؤمنون، ويلجؤون إليها من الدجال وجيوشه؛ حتى يجعل الله لهم فرجًا، وينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام؛ فتتبعه الطائفة المنصورة، ويقتلون الدجال، ويجتثون اليهود.

=

٣٤ـ يأجوج ومأجوج يغزون فلسطين

٣٩- عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ عن النبي ﷺ؛ قال: «ويبعث الله يأجوج ومأجوج[١]، وهم من كل حدب[٢] ينسلون[٣]؛ فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية[٤]، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم؛ فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر[٥]، وهو جبل بيت المقدس؛ فيقولون: لقد قتلنا مَنْ في الأرض! هلم؛ فلنقتل من في السماء؛ فيرمون بنشابهم[٦] إلى السماء

أحاديث الباب الصريحة في أن فلسطين التاريخية وأقصاها، من أقصاها إلى أقصاها، لن تبقى تحت الاحتلال اليهودي بل ستعود إلى حكم المسلمين، وتكون في ملكهم؛ وهذا مما يدل على أن كيان اليهودي الغاصب في فلسطين المحتلة السلبية المسلمة سيزول قبل أحداث آخر الزمان، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

(١) أصناف من ذرية آدم؛ سموا بذلك؛ لكثرتهم، وشدة بأسهم، وسيكون خروجهم من وراء سد ذي القرنين بعد نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان.

(٢) المرتفع من الأرض: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

(٣) يمشون مسرعين.

(٤) بحيرة طبريا تطل على هضبة الجولان وعلى جبال الناصرة، بينها وبين بيت المقدس نحو (١٠٠ ميل)، يمكن رؤيتها من مدينة أم قيس الأثرية في شمال الأردن حيث تشرف عليها.

(٥) هو الشجر الملتف الذي يستر من فيه، وهو جبل بيت المقدس.

(٦) هي السهام.

فيرد الله عليهم[١] مخضوبة دمًا[٢]»[٣].

(١) ترجع إليهم سهامهم.

(٢) ملطخة بالدماء: فتنة للناس: أنهم أصابوا أهل السماء بسهامهم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) (١١١).

- يأجوج ومأجوج يجوبون الأرض؛ حيث تنتهي غزوتهم في فلسطين.

- سيشرب أولهم بحيرة طبريا وآخرهم يقول: كان فيها ماء دلالة على كثرتهم، وهذا يدل أن طبريا وهي من مدن فلسطين باقية إلى آخر الزمان، ولن يستطيع اليهود تجفيف بحيرتها.

- يأجوج ومأجوج كفار أشداء وظلمة فجار.

٣٥ـ هلاك يأجوج ومأجوج في الأرض المقدسة

٤٠- عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -في حديث الدجال الطويل-؛ قال رسول الله ﷺ: «فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتالهم[١]، فَحَرِّز عبادي إلى الطور[٢]، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون؛ فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية؛ فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم؛ فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه؛ حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم؛ فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه[٣]؛ فيرسل الله عليهم النغف[٤]

---

(١) لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم، وردهم على أعقابهم وهذا من الأدلة الواضحة على اشتراط القدرة لجهاد الدفع؛ فتأمل.

ومما يدل على ذلك أن القاعدة في التكاليف الشرعية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء: ٧٧].

فكيف يقال للعاجز عن الدفع: كن وقودًا لصالح الأعداء: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]؛ وقد استدل الإمام مالك بها على اشتراط القدرة في الجهاد، ولكن لا بد من الإعداد للجهاد إعدادًا تربويًا وماديًا: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

(٢) اجمع المؤمنين واجعل جبل الطور حرزًا لهم، وحماية لجماعتهم من عدوهم.

(٣) يلجؤون إلى الله في الدعاء، ويلحون على الله في الطلب.

(٤) دود يكون في أنوف الإبل والغنم.

في رقابهم؛ فيصبحون فرسى[١] كموت نفس واحدة[٢]. ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض؛ فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم[٣]؛ فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله؛ فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت[٤]؛ فتحملهم؛ فتطرحهم حيث شاء الله»[٥].

---

(١) قتلى.

(٢) جميعًا كأنهم نفس واحدة؛ لموتهم في آن واحد.

(٣) نسمهم ورائحتهم الكريهة.

(٤) كأعناق الإبل الخراسانية.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٣٧) (١١٠).

- فلسطين مقبرة الغزاة على مر التاريخ:

أولًا: يأجوج ومأجوج من أخطر أمم الأرض يبتلى بهم المسلمون في آخر الزمان بين يدي الساعة، وليس لأحد قدرة على قتالهم.

ثانيًا: يأجوج ومأجوج يشعلون حربًا كونية؛ فهم يريدون قتل أهل الأرض جميعًا، ثم يغرهم انتصارهم أن يقاتلوا أهل السماء.

ثالثًا: لما يبلغ بغي يأجوج ومأجوج مداه؛ فيرسلون نشابهم لحرب أهل السماء؛ يقهرهم الله بأضعف مخلوقاته وأهونها وهو الدود؛ فيرسل عليهم هذا السلاح البيولوجي؛ فيقتلهم في أسرع وقت.

رابعًا: سلاح المؤمنين في مواجهة هذه الحرب الكونية هو أخطر سلاح؛ إنه الدعاء المستجاب: «فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله».

خامسًا: وهكذا ينتهي خطر هذه الأمة الشريرة الخبيثة، ويقضى على شرها في الأرض المقدسة؛ فبدعاء نبي الله عيسى وأصحابه من الطائفة المنصورة في بيت المقدس يرفع الله هذا البلاء، ويقطع دابر هذه الفتنة العالمية.

=

الخاتمة
رزقنا الله حسنها

...وأخيرًا اليهود هم عدونا الأول والأخير، ومن فرق بينهم وبين الصهاينة؛ وقع في مكيدتهم كما يروج لذلك كثير من الحركات الإسلامية؛ حيث زعم قادتهم: أنها لا تعادي اليهود، وإنما تعادي الصهاينة الذين احتلوا بلادنا، وهجروا أهلنا، ودنسوا مقدساتنا.

فلابد من العمل الجاد على إيجاد جيل التحرير على منهج السلف الصالح الذي يعود بالأمة الإسلامية إلى عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ ولا يضع يده مع أي عدو لله ورسوله: فالمتحالف مع اليهود خسران، والمتغطي بالأمريكان عريان، والمعتز بالروافض وإيران فاشل وخسران.

ولذلك؛ فإن جميع هذه الجهات تحارب الدعوة السلفية الحقة، وتعمل ليل نهار على إبعاد الشباب المسلم عن علمائها ومحاضنها بواسطة عملائها في الحركات الحزبية والأحزاب الثورية.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

سادسًا: وأحاديث الباب صريحة الدلالة أن الأرض المقدسة تكون في حوزة المسلمين، وأنها محفوظة بحفظ الله لها، وأن من حفظ الله لها: أنها مقبرة الغزاة على مر التاريخ، ولتعلمن نبأه بعد حين.

تم بحمد اللّه

الفهرس

فاتحة القول ٥
باب بلاد الشام الأرض المباركة ١٣
دعاء النبي ﷺ لبلاد الشام بالبركة ١٥
بلاد الشام وأهلها في حفظ الله وضمانه وأمانه ١٧
بلاد الشام حصن الإسلام وملاذ المؤمنين ١٨
فصل: دلالة أحاديث الباب على فلسطين وبيت المقدس ٢٠
بلاد الشام معقل الأمن الأمان والإيمان إلى آخر الزمان ٢٦
بلاد الشام تحفها الملائكة وتحوطها بالبركة ٢٧
الشام تستقبل عمود الإسلام ٢٨
فلسطين أرض المحشر والمنشر ٢٩
باب فلسطين الأرض المقدسة ٣٣
فلسطين الأرض المقدسة ٣٥
فلسطين وبيت المقدس أرض الرباط ومهاجر الصالحين ٣٧
أرض فلسطين رباط إلى قيام الساعة ٤٠
بيت المقدس وأكنافه موطن الفرقة الناجية ومقام الطائفة المنصورة .. ٤١
فصل: دلالة أحاديث الباب على أن بلاد الشام موطن الطائفة المنصورة ٤٤
نزول الخلافة الراشدة فلسطين آخر الزمان ٤٨
فصل: حزب التحرير ودولة الخلافة ٥١

باب البيت المقدس والمسجد الأقصى ٦٣
المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض ٦٥
حصار المسجد الأقصى ٦٦
بيت المقدس أولى القبلتين ٦٧
شدِّ الرحال إلى المسجد الأقصى ٦٩
من جدد بناء المسجد الأقصى؟ ٧١
فتح بيت المقدس بشرى نبوية ٧٣
المسجد الأقصى منبر الرسل والأنبياء عليهم السلام ٧٥
المسجد الأقصى قبلة الصالحين ٧٨
فصل: مسجد لا هيكل ٨١
المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ٨٨
اجتماع الأنبياء والرسل عليهم السلام في المسجد الأقصى ليلة الإسراء ٩٠
فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى ٩٢
جواز نذر الصلاة في المسجد الأقصى ٩٣
رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم وهم ببيت المقدس ٩٤
المهدي والأرض المقدسة ٩٥
بيت المقدس عاصمة الخلافة الراشدة ٩٨
المسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله ١٠٠
باب فلسطين وبيت المقدس مقبرة الغزاة ١٠٣
لماذا يسأل الدجال عن فلسطين؟ ١٠٥

التحالف اليهودي الإيراني ١٠٨
الحجر والشجر يفضحان اليهود ويدعوان إلى قتلهم ١٠٩
عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إمام المسلمين في المسجد الأقصى ١١٢
هلاك الدجال بباب لد واجتثاث اليهود من فلسطين ١١٤
يأجوج ومأجوج يغزون فلسطين ١١٨
هلاك يأجوج ومأجوج في الأرض المقدسة ١٢٠
خاتمة ١٢٢
الفهرس ١٢٥

ترقبوا قريبًا بإذن الله تعالى

معلمة فلسطين وبيت المقدس:

١- بذل المجهود في مرويات قتال اليهود - رؤية استراتيجية.
٢- المسجد الأقصى بين الأحاديث والأحداث.
٣- شبهات حول المسجد الأقصى - تحليل وتفنيد.
٤- الأبعاد العقائدية لاعتراف ترامب بالقدس عاصمة أبدية للاحتلال اليهودي.
٥- المؤامرة الشيعية على القضية الفلسطينية.
٦- رياض الأنس من رحلتي إلى فلسطين والقدس.
٧- زوال إسرائيل بين الحقيقة والكهنوت.
٨- معالم معركتنا مع اليهود في ضوء الكتاب والسنة.
٩- الأحاديث النبوية الصحيحة في قضية فلسطين وبيت المقدس وشيء من فقهها.
١٠- لماذا ضاعت فلسطين.
١١- أخطاء منهجية في التعامل مع قضية فلسطين.
١٢- الحلل السندسية في المقامات المقدسية.
١٣- المجتمع اليهودي في فلسطين من الداخل (تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى).
١٤- أضواء إسلامية على الموسوعة اليهودية للمسيري.

سيتم إن شاء الله طباعة هذه المعلمة طباعة وقفية، وتوزيعها مجانًا على العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله ومراكز البحث والجامعات.

فمن أراد أن يساهم في طباعتها كاملة، أو جزء منها، يرجى التواصل على واتساب: (٠٠٩٦٢٧٩٥٥١٥٨٠٦)، أو إيميل: (SALEEM-ALHILALY@HOTMAIL.COM)

يطلب الكتاب مباشرة من المؤلف

واتساب - ٠٠٩٦٢٧٩٥٥١٥٨٠٦

إيقاظ

ولا يظن واهم أو يتخرص قائل: أننا سنحرف بوصلة القضية الفلسطينية عن قتال اليهود، وإخراجهم من حيث أخرجوا أهل السنة والجماعة من فلسطين وأكنافها... لكنها صيحة نذير لأهل السنة ألا يغتروا بأكاذيب الروافض وتباكيهم على فلسطين، ولا ينخدعوا بتطبيل الإخوان المفلسين لملالي إيران ولا إرتماء الجهاد الإسلامي الشيعي في أحضان الروافض؛ فمن أراد قتال اليهود؛ فلا يتحالف مع الروافض؛ لأن من يبحث عن تحرير فلسطين في ميراث الخميني وخامنئي؛ فلن يظفر إلا بخنجر أبي لؤلؤة المجوسي!... ومن أراد رد كيد الروافض؛ فلا يثق بالإخوان المفلسين؛ فإنهم قنطرة التشيع في بلاد المسلمين!!

أكاديمية البلاغ المبين للعلوم الشرعية
www.balaagh.net